

السيدة المخلصية

فهرس

١٢٩	في الشارع	
١٤٥	بناسبة العيد الالفي لابن سينا	
١٥٧	اشتغل عن عقيدة وبخاق	آذار (مارس)
١٦٠	قناة السويس	
١٦٧	الاستعباد المادي والفكري	١٩٥٢
١٧٧	شاه	
١٧٩	السيدة المرتجفة	
١٨٥	جولة الرسالة في شهر	



الرسالة المخلصية

مجلة دينية تاريخية ادبية علمية

تصدر مرة في الشهر ، وستها عشرة اشهر

الادارة المركزية : دير المخلص - صيدا (لبنان)

٦ ليرات	تركيا وسوريا ولبنان
١ جنيه	السودان ومصر
١ دينار	العراق والمملكة الاردنية
٥ دولارات	البلاد الاميركية
٩٠٠ فرنك	فرنسا والاتحاد الفرنسي
٢٥ ل . ل .	الدوائر والشركات واشتراك المساعدة
٥٠ غرشاً لبنانياً	ثمن النسخة

قيمة
الاشتراك

(١) يدفع الاشتراك سلفاً اما نقداً واما بجوالة

بريدية او مصرفية

طريقة الدفع

(٢) من قبل عدد من عدد مشتركاً

وكلاء المجلة

صيدا : الاب مكسيموس قسطنطين	ام درمان : الارشمندريت كيرلس حجار
مشغرة : السيد الياس غطاس	بعلبك : السيد انطون امين الباشا
الاسكندرية : الاب فيلبس يواكيم بيم	بغداد : الاستاذ يوسف يعقوب مسكوني
بور سعيد : السيد يوسف خليل داغر	بيروت : الاب اثناسيوس نصورة بيم
القاهرة : الاستاذ نعوم طاماز	حلب : الاب باسيليوس حجار
المنصورة : الارشمندريت الياس بندر	دمشق : الاب جورج قطان بيم
المكسيك : الارشمندريت فيلمون شامي بيم	والسيد ابراهيم مخشن
عمان : الاب ايزيدور ابو حنا بيم	زحلة : الاب جورج بربر بيم
USA : الارشمندريت بطرس ابو زيد بيم	صور : السيد انيس قبطي

الرسالة المخصصة

العدد الثالث

العدد التاسع عشر

١٩٥٢

أذار (مارس)

في الشارع

« تب واعمل الاعمال الاولى »

(رؤيا ٢ : ٥)

منشور لسيادة المطران

افشيمبوس بواكيم

مطران الفرزل وزحلة والبقاع الكلي الوقار

دعوتونا غير مرة اثناء الحرب العالمية فنزلنا معكم الى الشارع نطالب
لكم بحقوق . واليوم ندعوك لترافقونا الى الشارع فنزيكم ان لنا ولكم
حقوقاً غير مؤمنة فيه . نطالبكم بها ونطلب اليكم ان تؤمنوها لنا
ولنفوسكم العزيزة فتنبأونا اجمل مكافأة تتقاضاكم ايها جهودنا في سبيل
تقديسكم وسعادتكم مدة ربع قرن

- ماذا ترينا في الشارع ؟

- اريكم ما انتم مشاهدوه كل يوم دون ان تنظروا اليه بعين نقادة اي
بتلك العين التي تسترشد بنور الحق فتلقي كل ما تراه في ميزان العقل ، فاذا

صح وزنه قدمته للقلب موضوعاً للقصد فالعمل او عبدة تحمل على الارعواء .
 فنظر برورنا في الشارع ما انتم ناظرون : اعلانات سمجة ووقحة بتهجها على
 العواطف الشريفة الواجب ان تكون مائة صدر كل مسيحي بل كل ذي
 نبل وفضيلة ؛ فنظر اكثر من ذلك ولكننا نساك القلم عن التادي في وصفه
 حرصاً على كرامتكم

وعلى النظر الذي هو ملك الحواس نقيس السمع فنقول : كم تسمعون
 اقوالاً مشبوهة ا وبأكثر صراحة : كم تتخذش آذانكم بتجاديف ولعنات
 وشتائم تقذفها افواه نسيت انها مسيحية فأصبحت معها كأنها فوهة بركانية
 ملئت حمماً جهنمية تنفجر عن احشاء شيطانية او هي لا تقل عنها خبثاً

هذا ما ننظر وتناظرون ، ونسمع وتسمعون ، وهو ما يزيد ان لناظركم
 فيه لثلا يبقى استهجانكم عقيماً بلا ثمرة ، بل يلد مقاصد ثابتة وجراًة
 مقدسة تحملكم على تحاشي ما تستقبحون ، وغيره ومجبة لخلص الآخرين
 تسوقكم الى السعي لابعادهم عن مثل هذه المنكرات ولتطهير الشوارع
 منها . ان نعمة المعمودية التي غمرت نفوسكم بنا سكبت فيها من مواهب
 سماوية لا تسمح لكم ان تدعوا هذه الضيوف الثقيلة بل اللصوص الخبيثة
 تعيث فساداً في ضائركم وتسلبكم كنوزكم الروحية الثمينة . ما قواكم
 اذا اجتاحت العباب كرومكم وقضت على اتباعكم ، او هدم المارون
 حيطانها وازالوا سياجها واباحوها مرراً لكل عابر طريق ! انها لعدي خسارة
 كبيرة ! فقدروا اذن ايها الابناء الاعزاء عظم الخسارة الروحية بمقابلة الفرق
 العظيم بين المادة والروح ، بين ما يعوض بقليل من التعب او ببعض المال ،
 وبين ما لا يعوض بكل نفيس وغال ، اي خسارة طهارة النفس وقداسة

الحواس التي كرها سر الميرون المقدس ... نتألم لسوء حالات اقتصادية وظروف ادارية ، ونسمع الشكوى تتردد على كل لسان. فنفتتح على الدهر واولي الشأن ان يقوم وزير او حاكم او قاضٍ يعمل على تحسين الحال واقامة العدل وتأمين السلام والراحة بين الناس . ولتحقيق هذه الامنية نصلي دائماً ونسأل الله ان يوفقنا الى ذلك المصلح الكريم . ايها الاعزاء ، ان هذه الشكوى ، مع ما وراءها من آمال ، نحوفاً اليوم الى نفس كل واحد منكم لكي يتظلم من توانيه ويأسف من حالة وقع فيها بارادته ، فيشتق من ذاته مصلحاً يتولى اعادة البنيان الى ما كان عليه . لا يحملنا على التخلص من الآمنا إلا ارادتنا ، وليس احد سوانا مسؤولاً عن استدراك ما وصلنا اليه لنعود عنه الى ما كان الله قد جعلنا فيه . وتعالوا نتناظر !

انه لا بد لكل معلول من علة ولا تأتي نتيجة بدون مقدمات . ان تورط الانسان اليوم في سوء الحالة الروحية سببه الارتقاء في التجربة والتردد الى مناسر الاعلانات السافلة والتهام الروايات البذيئة ... وبهذه وبأمثالها يتغذى الفتور السائد في هذه الايام وما يجره على صاحبه من الاهمال والاستحياء من العادات الصالحة التي تربي فيها . فقطع هذه الاسباب هو الواسطة الوحيدة لارجاع النفس الى راحتها السعيدة . ايها الاخ المؤمن ، عد بفكرك الى ما مضى من حياتك وقابل ما انت عليه اليوم بما كان عليه جهادك من بضع سنوات . اسلخ من ذاتك شخصاً ونصبه حكماً تصدقه الجواب على استنطاقه لك : هل ابقاك الشارع على ما كنت عليه من التقوى الفتية في ايام المدرسة ؟ هل يفسح لك مجالاً لان تدخل الكنيسة اليوم بذات الورع والاحتشام اللذين كنت تنهياً بهما لحضور القداس مع

رفاقك ببساطة طاهرة ونقاوة ملائكية ؟ هل ابقث لك اغانيه وشتائه
اذناً تصغي بذات الحشوع الى الصلوات والترانيم التي كانت تسابق فكرك
للدخول الى قلبك ؟ هل تتقدم اليوم الى التناول المقدس بدينك الاستعدادين
المجملين النفس والجسد اي النقاوة الداخلية والنظافة الخارجية ، يوم كنت
تباري الملائكة في الحب ليسوع وتستدعيهم ايرافقوك الى مائدة الخلاص
ليحتفلوا معك وعنك باستقباله ضيفاً كريماً ومحبوياً داخل نفسك المشتاقة اليه،
يوم كنت تبذل له كمروس الاناشيد حباً عفيفاً صادقاً خالصاً من كل غاية
سوى الحب الذي هو الوساطة والغاية معاً ؟ هل تعترف اليوم بخطاياك بذات
المواظبة التي ألقتها في المدرسة وبذات الندامة والانسحاق الذي كان يحتاج
قلبك يوم ذاك ؟ أتراك تشعر بلذة هذا الاختلاج الذي تنفض به الخطايا عن
نفسك كما تنفض الغبار عن ثوبك ؟ ما اجملها اياماً اياماً المدرسة التي كنت
فيها تجابه ما يهاجمك من تجارب مُطلة ومألقة ، فتقهوها انت بصلافة عزمك
وباحتائك في كنف يسوع وبسلاح اسراره المقدسة !

لقد تبين لك الفرق وهالك ما آلت اليه حالك بعد تلك البرارة . . .
كما ثبت لك ان سبب ذلك هو تهافتك على الشارع والتهاؤك فيه عن الكنيسة .
ان هذا الشعور بالفرق وخوفك منه هما اولى خطواتك في طريق الاصلاح ،
واولى الوسائل للتخلص من ويلات الشارع ونتاجته القذرة ، لارجوع بك
الى حالة البرارة وراحة الضمير . واضب على تأملك هذا وتغن فترى ان
التهافت على مطارح الاعلانات السينمائية لم يُشبع لك رغبة بل جرّ ما جرّ
عليك من ويلات . واذا كان الله قد منّ عليك بان وقاك شرها الى الآن
فخف ان تبلى ببلى ما ابتلي به غيرك من ضحايا الموبقات ، كما تسمع او

تقرأ عنه في الجرائد كل يوم . لقد تبينَّت ان ابتعادك عن الكنيسة كان مرافقاً لخروجك من المدرسة . فعد الآن واذكر ان عهد المدرسة لم يعط لك الا لتمرّن فيه على أعمالٍ يجب ان تمارسها مدى العمر ، لا حين تكون على مقاعد الدرس ، محوطاً بصيانة وضمان القانون ، بل على الاخص يوم تخرج الى ميدان الحياة ، وتصبح في جوِّ تسميه لذاتك جو « الحرية والتخلص » من وطأة القانون . فاحتفظ اذن بما تعلمته في ايام السعد والهناء واجعله دستوراً لك مدة الحياة : « تب واعمل الاعمال الاولى » (١) . ثم انت لا تكفي بأن تحافظ على مقدار العلم والمعارف التي اقتبستها وزينت بها عقلك ولا تتركه بين جدران المدرسة او على الواحها السوداء بل تحمله معك :

علمي معي حيثما يممّت يتبعني صدري وعاء له لا بطنٌ صندوقي وتجهده في انائه وتغذيته بطالعات علمية متواصلة . هكذا كل ما رافق تعليمك من اخلاق شريفة وممارسات دينية يجب ان يبقى ملازماً ثقافتك العلمية . وكما تعلمت القراءة والكتابة ومعها الصلاة وتلاوتها فأصبحت الاولى عندك غريزة أشبه بطبيعة اخرى مكتسبة كذلك يجب ان تكون الثانية باقية على شرفها لا تنسلخ عن نفسك بل ترافقها ايضاً كانت ، وفي كل ظرف ، لتنتصر بها على محن الدهر وتجارب الايام . ان الخلل في التوازن بين ارتفاع في ما ندعيه علماً ؛ وهبوط في ما هو الفضيلة ، متأت عن الانغماس الزائد في المادة ، ثم تلاه التواني في ممارسة الواجبات الروحية ، فتراكم على النفس غبار الكسل متناثراً عليها من قراءة روايات بالية غشى البصيرة فانحرفت عن الجادة القرية . لقد ضللت السبيل ايها الابن الحبيب

وخرجت عن الطريق الموصلة الى الراحة التي تنشدها معتمداً على ذراعك وقواك من دون الله ، فأهملت التجاءك اليه وتركت بين نفايات المدرسة ثقمتك به ومحبتك له بعد ان كانت شاملة كل اعمالك غامرة نفسك بهناء بالغ الى اقصى اجزائها ومتخلل كل دقائق حياتك . نعرف انك ما كنت تقدم على فحص الا بعد زيارة القربان المقدس ^(٢) وتلاوة صلاة مستحرة ترافقها حسنة قداس احياناً ، وممارسة اماتات غالباً ، مع ما هي عليه من الصعوبة على الاولاد الصغار ، كحجب النظر والامتناع عن بعض الحلويات وكسر الارادة لطاعة الوالدين والرجوع عن العناد ...

عردوا يا اولادنا الاعزاء ، ونني الكبار والشبان ، عودوا الى هذه الممارسات الروحية ، ولا تقولوا انها صيانيات فات اوانها . ثقوا انها هي وحدها الربط المتينة التي تربطكم بالله وتوصلكم اليه . ان المقرود في عنق حيوانك ليس أمراً لحريته ، بل هو عنوان اختصاصه بك ، وتأمين لك على الاستفادة منه ، كما انه صون له من الانفلات في الهرة حيث الصيادون والوحوش المفترسة ، وشم هو زينة له يتاز بها عن امثاله العاطلين منها . ان مراسم العبادة ومظاهر التقوى مثل حضور القداس ، والوقوف في الكنيسة بتهييب واصفاء ، والتقدم من منبر الاعتراف ومائدة القربان المقدس ، هي من مكملات ما يتحلى به الشبان من جليل الصفات التي يليق بهم ان يفاخروا بها ويتفاضلوا في الانتساب اليها . ولما كانت ذات اهمية ويجيش عليها من

(٢) سألت يوماً إحدى الرهبان طفلة كانت راكبة امام القربان تصلي بجرادة ، والطهارة الملائكية بادية على مجياها : ماذا تعملين هنا يا بنية ؟ - اصلي على نية اخي حق الله « يُشدها » ! لفظه من اختراع الطفلة بعناها حتى يوفقها لتبنا الشهادة . ما اجمل هذه البساطة !

الحياء البشري ، وكانت محبة الله شاملة الناس في كل العصور ، لم يفتأ ، عز اسمه ، يحدرننا من هذه الآفة القاتلة العواطف الدينية . فقال لنا في العهد القديم على لسان ابن سيراخ : « من الحياء ما يجلب الخطيئة . . . لا تستحي حياءً به هلاكك » ^(٤) . والمسيح في عهده الخاص كرر ذلك على لسان رسله الاطهار : « ان من يستحي بي وبكلامي في هذا الجيل الخاطئ يستحي به ابن البشر اذا جاء في مجد ابيه » ^(٥) وايضاً « اني لا أستحي بالانجيل لانه قوة الله لخلاص كل من يؤمن » ^(٥) وايضاً « كل من يعترف بي قدام الناس اعترف انا به قدام ابي الذي في السموات » ^(٦) . هذا هو شعار المختصين بالله وامتياز المقربين اليه ودليل حظوتهم لديه . فاحروا بانتمائكم الى ابيكم السماوي فتعود لكم بهجة الاطفال المطمئنين في سداجة قلوبهم ، الواثقين بمحبة وعناية والديهم . ان الله اقوى واكرم من كل الوالدين !

اذا نحن اوصينا بالاتكامل على الله ننخص قبل كل احد اولادنا الشبان الاعزاء الذين كثيراً ما نسمعهم يئنون لعدم توفيقهم الى شغل او وظيفة يطلبونها ، ماوحين بشهادتهم المدرسية وألقابهم العالمية . ايها الابناء الاعزاء ، ان هذه الوثائق لا تكفي وحدها ان لم يحتجها الله بحجته وعنايته وحسن توفيقه . وهذه النعمة ، شأن كل النعم ، لا تأتي عفواً بل يجب ان تطلبوها بشقة وتواتر : « اسألوا فتمطروا . اطلبوا فتجدوا . اقرعوا فيفتح لكم لان كل من يسأل يعطى ومن يطلب يجد ومن يقرع يفتح له » ^(٧)

(٥) روم ١٦: ١

(٤) مرقس ٨: ٣٨

(٣) مي ٤: ٢٥-٢٧

(٧) مت ٧: ٧ و ٨

(٦) مت ١٠: ٣٢

أنظرتم بأي الحاح يدعوكم وبأي حنان وعطف يترج تعليمه الالهي ؟ ألا تشعرون انه يستجدينا الترجي كانه يستعطفنا لان نستغيث به . اننا نرى ، وقتنا أنكم انتم ايضاً ترون معنا هذا القاب الالهي ، قلب يسوع المحب ، مفتوحاً لكم . ففخلصنا الجيب يدأكم باحدى يديه الى هذا الباب السعيد وباليد الاخرى يدفعكم الى الولوج فيه ... فلا تقولوا فيما بعد ان رفيقي فلان هو اقل مني علماً ... وأراه اوفر حظاً ا بل فليقل كل واحد في نفسه ان رفيقي الناجح في اموره هو اكثر مني ثقة بالله ، واصدق التجاء اليه واشد اتكالاً عليه . هو اقل مني تكبراً وادعاءً واعتمق تواضعاً ، وارسخ تقوى !

بعض مسائل العائلة

وانت يا ابا العائلة المتشكي من سوء سلوك اولادك : تقول انهم لا يحترموني ، ويمرمونني المساعدة التي انا بحاجة اليها في شيتوختي وعجزتي ، بينما ترى بعين ملوؤها الحسد والحسرة ان جارك براحة مع اولاده ، لا يتلفظ الا بالبركات والدعاء لهم ، والشكر لله عليهم - تعال فنناظر ! وقبل ان تتظلم من ابنك خذ بديونته نفسك اولاً : هل اعنتيت انت بتربية ابنك طفلاً كما اعنتي جارك بولده ؟ قد يكون انك ارسلته الى المدرسة مع ابن جارك رفيقه . ولكن هل وجهته الى ذات المدرسة ام بالاحرى الى تلك المدرسة المجاورة ، طمعاً في مجانيتها ! تلك المدرسة التي يقال من باب التمويه انها تستدعي رجال الدين او تفسح لهم المجال ليعلموا اولاد طانفتهم مبادئهم الدينية - والواقع انهم قلما يسهلون لهم ذلك ! وهب انهم استدعوا وفسح لهم المجال ، فاذا يكتنهم ان يعلموا في نصف

ساعة او ساعة في الاسبوع ؟ هل هذا الوقت كافٍ لان يخلق جواً دينياً صافياً ترتاح اليه نفس التلميذ وتتهذب فيه التهذيب الديني المطلوب ، ضماناً لصون الاخلاق وحسن الاداب . . . فيما يكون التلميذ مشرّداً العقل او مردداً في ذهنه امثولته اللغوية خوفاً من القصاص اذا لم يعرفها . ان مدرسة التعليم الديني هذه ليست سوى مدرسة « رفع عتب » كما يقولون . . . ثم هل ضمنت لابنك عودته من المدرسة تَوّاً الى البيت ام تركت له المجال حرّاً ليدرح ويرح في زوايا الشوارع ومنعطقات الطارق بين الاولاد الرعاع والمجذفين ؟ اما كنت تتكلم عليه بدريهمات ليذهب « ويتسلى » في السينما حيث تنظر العين وتسمع الاذن وتخزن الذاكرة ، بدون ما اسف ، مؤونة فاسدة الى جنب ما كنت مؤنت نفسه بالنعم في يوم عماده ؟ ان من يلقي تفاحة واحدة متمغنة بين مئات تفاحات لا يعتم ان يرى العفن والفساد قد دبّ فيها كلها . واخيراً أما كنت تجدل له انت نفسك اعذاراً ملفقة تبرر بها مخالفاته او خطايا كنت تعرف انه يرتكبها فيسمعك ويطمع بدل ان يتوب ويرجع ؟ فتحمل الآن اذن مسؤولية عملك ونتيجة اهمالك وسوء فهم معنى المحبة الالدية واقرع صدرك عن خطيئتك وعدم فطنتك . ان تلك القروش ، التي هزئت بقيمتها البخسة ، كانت الثمن الذي اشتريت به الالهانة لنفسك وعوزك الحالي . لا تحسد جارك بل بارك عمله وقدس بجله على ابنه بتلك القروش التي احتفظ بها في جيبه ، حفظ في نفس ابنه طهارتها وأمن طاعته لوالديه وغذّى محبته للبيت وتفضيله اياه على مسارح السينما ومطارح الشوارع ومقاعد الملاهي والدوران

مع هذا ايها الوالد المسكين لا تياس من سوء حظك ، فيد الله على

قلب كل انسان مهما تصلب وقسا . وَهٗ على اولادك من جديد كما وَلَّيْتَهُ عليهم يوم العباد . عد فقدمهم اليوم منطرحاً على قدميه تعالى تائباً ونادماً وتاركاً ضعفك بين يديه القويتين « ألقِ على الرب همك وهو يعواك »^(٨) كما قال الملك والنبي داود . وبطرس الرسول يجاربه في العهد الجديد : « ألقوا عليه همكم كله وهو يعتني بكم »^(٩) . ويثبت ابن سيراخ صحة هذين القولين : « انظروا الى الاجيال القديمة وتأملوا هل توكل احد على الرب نخزي »^(١٠) و « ام القديس اغسطينوس الراسخة ثقتها بهذه التعاليم السالوة هي في التاريخ اصدق مثال للنجاح في طلب ارتداد البنين . قد ثبتت مدة سبع عشرة سنة تطلب بدموع سخينة رجوع ابنها حتى ادهشت القديس امبروسوس لشدة ايمانها . وكان ملهاً اذ قال لها : « ان ابن هذه الدموع لا يمكن ان يهلك » . وكلنا نعرف ما كان من ارتداد هذا الخاطيء الكبير اغسطينوس الذي صار قديساً عظيماً ومعلماً كبيراً بين آباء الكنيسة . اذن ليس امرٌ صعباً على الله انما علينا ان نعرف كيف نستميله . وقد علمنا السيد المسيح هذه الطريقة المضمونة عندما كرر علينا تعليمه الخلاصي : « كل ما تسألونه في الصلاة بايمان تنالونه - الى الان لم تسألوا باسمي شيئاً . اسألوا تعطوا . . . »^(١١) ان الصلاة هي اشد قوة على قلب الله . فهو فيما يعالج قلوب بنيكم ليردها اليه ، يعطيكم فضيلة الصبر ونعمة التكفير

اما انتم ايها الشبان الاعزاء ، الذين ستكونون آباء في مستقبل الايام فاستفيدوا من خبرة غيركم ومحبتهم القاسية . خذوا المقاصد الفعالة ان

(٨) مز ٥٤ : ٢

(٩) ١ بط ٥ : ٧

(١٠) مز ٥٤ : ٢

(١١) مت ٢١ : ٢٢ و يو ١٦ : ٢٤

تعودوا الى تقوى حدائثكم وممارساتكم الروحية دون ما خجل او حياء بشري . انها وحدها غذائكم الروحي وسلاحكم القوي وآية انتصاركم في ميدان جهادكم الواسع والمنشعب ، ولا تأخذوا تقولون مثلما قال جهال سفر الحكمة : « تعالوا نتمتع بالطيبات الحاضرة ونبتدر منافع الوجود ما دمنا في الشبية ... ولا يكن مرج الامر لنا فيه لذة ... ولكن قوتنا هي شريعة العدل » (١٢) ايها الاعزاء اذا أوجدَ اللهُ اغمطينساً فقد اوجده فرداً ليعان لنا مقدرته على مسّ القلوب الثابتة . ولكن من لا يرى انها نعمة نادرة حُرّمها الكثيرون لانهم كانوا يتلهون بالتسويف !

وانت ايها الام المسكيننة لك دورك ايضاً في المناظرة . اننا نشفق عليك اكثر من غيرك نظراً الى ضعفك وسرعة انخداعك . لهذا السبب نرغب اليك ان تفتحي عينيك الى حقيقة الحياة وتمخلي عن مخيلتك الذاهبة بك الى مجامع الهوم والغنوط . عردي من ارض سبيك ومتايه بلائك واحصري فكرك في ما نلقيه في قلبك من اقوال ابوية روحية عن غيرة واخلاص . انت تتظاهرين من رجلك بانه لا يحسن معاملتك كزوجة . يحسبك خادمة وغريبة عن البيت . يضربك احياناً ويهينك كثيراً . وتنشكين فوق ذلك من اولادك لان قلوبهم قاسية لا يبادلونك حناناً طالما بذاته لهم ، وتنتظرين منهم ان يقابلوك بمثله ... اننا لا ننكر عليك حق تظلمك هذا ، ولا نكذبك فيما تقولين . نشفق على هذه الاناث المولمة الصادرة عن قلب مكبوم ، وكما كنا نود ان لا تكونن ا على اننا لا نكتفي

بان نحصر مؤاساتنا لك في الكلام ، بل زيد ان نخلصك من حالتك
التعاسة . ولكن الوصول الى هذه الغاية الشريفة شاق ولا بد من مشقة في
شق الطريق اليها فساعدينا بحسن استعدادك

ما الذي قذف بك الى هذه التعاسة ، انت التي بسمت لك الدنيا من
خلال عيني هذا الزوج واحاديثه المعسولة . فذهبت مخرطفة او خاطفة تاركة
اباك وامك يسعيان وراءك مكتئبين مكابدين اتعاباً ونفقات ، يجران
المطران ان لا يسمح باكليلك لانك مغصوبة على امرك ١ - وهؤلاء
الاولاد الذين قبلت بهم عطية من عند الله وقلبك فرح متهلل بين الآلام
والسهر على صراخهم ليلاً ، واستعذاب كل عذاب في سبيل راحتهم
نهاراً . . . اذكري ان هذا كله كان باختيارك ورضاك . وهذا اول باب
للتعزية والتخفيف من الشكوى لان ما نختاره برضانا يوجب علينا ان
نتحمل ما يلزمه من مفرحات او محزنات على السواء . ولا يفوتك ايها
الابنة العزيزة ان الصبر على المكاره يولي ثواباً مزوجاً بالفرح الداخلي

وهناك باب آخر للتعزية في المصائب تجدينه في الصلاة . لو كنت
درست اخلاق نصيبك هذا وقبل الالتحاق به ذهبت به الى الكنيسة بقصد
الصلاة والالتجاء الى الله في مطاع حياتكما الجديدة ، لو حملته على الاعتراف
بدل الاسترسال معه الى ما يغيظ الله ويمنع نعمته ويحط من كرامتك ويحقرك
في عين زوجك نفسه ، لما كنت وصلت الى هذه التعاسة . يذكر الكتاب
المقدس مثلاً لزواج مبارك لو اقتدى به المتزوجون لكانوا كلهم في رغد
عيش وهنا . على مثال سارة وطوبيا البارين . كان شيطان الشهوة قتل سبعة
ازواج تقدموا الى سارة . لكنه عجز عن الاساءة الى طوبيا زوجها الاخير

لانها قدّسا زواجهما بالصلاة وكان يحرض احدهما الآخر بهذه المبادلة الجميلة : « يجب ان نكون في الصلاة اليوم وغداً وبعد غد ، ثم نكون في زواجنا ، لاننا بنو القديسين » (١٣) فكم هو الاجدر بالمسيحيين ان يعملوا بشرف اصلهم فلا يقتنوا اقتران الالم . ان الزواج ان اهم الدعوات التي يدعو اليها الله من خصهم بهذه الحالة السامية وقد رفعها مخلصنا الالهي الى درجة سر من الاسرار السبعة التي زين بها كنيسة المقدسة ، مخصّصاً اياه بنعم ممتازة يتقوى بها على مصاب الحياة ومكارهها ، فلا تنقص من شرفه وهو قداسته مهما كثرت وتكررت . . . ان كان فاتك يوم اقدمت على الزواج ، ان ترفعي نظرك الى هذا الجو السماوي استعداداً لدعوتك الخطيرة ، فارفعيه الآن استماضة عن تلك الحسارة واعتمدي التكفير قبل فوات زمانه وفائدته ، لان التوبة والكفارة توليان صاحبهما دالة على قلب الرب ، وقوة على استمطافه ، وحقاً على رحمته . ان مسح التائب اي ثوبه الحسن لا يقل كرامة في عين الله عن ثوب العباد الهفأف كما يقول اغسطينوس الكبير بعد ان اختبر مفعول التوبة الحقّة . فالتوبة توازي البرارة قيمة وقبولاً عند الله . قد يكلفك مشقة هذا الرجوع ، لكنه الثمن الوحيد لاستعادة راحتك وسعادتك في هذه الدنيا وضمانة للآخرة . اما العناد ومجاعة الكهرياء والادعاء بأنك مظلومة ، وانك صاحبة الحق . . . فلا يجدي نفعاً . كما ان ما يوسوس به الشيطان الى الضمير الضعيف مباشرة او بواسطة المدعين المحبة والغيرة ، من الاهل والجيران الذين ليس في قلوبهم

صدق الله ، فانه يزيد شقة الخلاف وتصلب القاب . لا وصول الى القلب
 الا عن طريق القلب ، والله وحده يهدي السبيل اليه . والفكرة المفيدة
 والمعزية هي هذه : لا يبيني الا من هدم . والكتاب المقدس يقول صراحة
 « ان لم يبن الرب البيت فباطلاً يتعب البناؤون » ^(١٤) ان السوس ينخر
 الحشب ، والدودة تقرض لب الشجرة ، فالنحورط الحارجية لا تفيد شيئاً
 ان لم يصل الدواء الى حيث يفتك الداء .

هذا ما يلقننا اياه قلبنا الابوي المخلص المحبة . وهذه هي خلاصة ما
 اختبرناه من خمس وعشرين سنة ، كان معظم مشاكلها حل المشاكل بين
 الزوج والزوجة . ما عاد هناء الى بيت زعره خلاف الا عن هذه الطريقة .
 ولا عادت زوجة وتربت في بيتها سيدة محترمة الا من هذا الباب الضيق
 الذي يفتحه الله الى قلبها ، وهو تعالى ولي هذه النعمة ، ولا يجيب رجاء
 من يطلبها بايمان . فاليه اذن ايها الذين ثقلت عليهم مشاكل حياتهم .
 امسكوا قابوكم بايديكم وقدموها له لكي يكتفيها من جديد لانه
 وحده القادر على هذه الاعجوبة التي تائل اعجوبة الخلق من العدم . وما
 نقوله للفرد زرده على مسامع العائلات والشعوب والبلدان الذين يتخبطون
 باسهم في مصاعب ومصائب اجتماعية كثيرة ، سببها الابتعاد عن الله كما
 يقول كل واحد منا مجاهراً ومكرراً في كل ظرف وكل مكان

ثم الا تظنين ايها السيدة المتظلمة من عدم احترام زوجها لها ان
 مظالمة بنات جنسك والخاصة الشديد لمساواة الرجال في الحقوق السياسية

والمدينة خفف من الاحترام للسيدات بالعموم ؟ ان المقام الطبيعي الذي خصصته العناية الالهية بالمرأة هو اليق واسمى بكثير من المقام الذي ترنو اليه وتطمع فيه ولا تزال دائبة تسعى وراءه ظانة انها تجد فيه سعادتها ويعاود به قدرها . ان العرش المنصب للمرأة في بيتها حيث تقضي زوجة امينة ، واما مربية ، وربة بيت مصونة ، هو اعز واكرم من كراسي المجالس ومناير الخطابة - دون ان نذكر المقاعد حول طاولات اللعب - ان مجارة الرجال لا بل التفوق عليهم احيانا كان في حالات ندر وقوعها ، وعن دعوة ربانية خارقة العادة خص بها الله بعض اناث ذكر التاريخ منهن ما لا يتجاوز عدد اصابع اليد ، مثل استير وجان درك ! اما ربات البيوت المعوئل عليهن في مألوف الحياة فقد وصفهن الكتاب المقدس بما من شأنه ان يغوي كل امرأة ويحملها على ان تجعل منه عذوة تكون في عنقها اثم من كل اليهود . ولذا نزع الى كل امرأة ان يكون في متناول يدها نسخة من هذا الكتاب النفيس لتطالع فيه دستور حياتها وتحفظه بامانة كما يلخصه لها سفر الامثال بهذا النص البديع : « قلب رجلها يثق بها ... لانها تعمل بمجدق كفيها ... تقوم في الليل وتعطي اهل بيتها اكلًا ... تأخذ حقلًا وبشرم كفيها تغرس كرمًا . تنطق حقوقها بالقوة وتشد ذراعيها (لا مشد ولا ديكولتيه) تلقي يديها على المكب (لا على طاولة القمار) واناملها تمسك المنزل (لا قلم الحطب الرنانة) تبسط كفيها الى البائس وقد يديها الى المسكين (لا على مقود السيارات) لا تحشى على بيتها من الثلج لان اهل بيتها جميعهم لابسون الحمال » (من شغل يديها لا من الانكال على الصانعة) . وبينما هي ملكة في بيتها مزينة بهذه الصفات

الجميلة يكون « رجلها معروفاً في الابواب حيث يجلس بين شيوخ الارض »
 للقضاء وبحث الامور السياسية وتسيير المهام الاجتماعية ... اما هي :
 « فنلاحظ طرق بيتها ولا تأكل خبز الكسل »^(١٥) ما رأي سيداتنا
 المترجلات ... وماذا يقلن لو تأثرت الرجال ؟ ان الهياة الاجتماعية في
 حاجة مستمرة وملحة للادارة ضمن البيت وادارة خارج البيت ، والله
 تعالى في سامي حكمته خصص المرأة للادارة الاولى والرجل للادارة الثانية .
 ولهذا قد صدق كل الصدق عندما قال الفيلسوف النقاد والمشهور الكسبوس
 كاريل : « ان تكوين المرأة فيسيولوجياً ، اي طبيعياً ، مهما نبغت عقلاً
 واشتدت عضلاً ، لا يزال حائلاً دون وصولها الى مراميها وادعائها في
 مساواة الرجال » . ما الطبيعة الا صنع الله وهو الذي يكيف الجنين في
 الاحشاء رجلاً ام امرأة حسب الدعوة التي يخصصها به . فلماذا السعي
 لقلب نظام رتبه الله ولا يزال يعتني به للخير العام ؟ ثم هل يليق بالمرأة وقد
 جبل قلبها على اللين والحب والعطف ان يتحول الى قلب جلاذ ينفذ
 احكام الاعدام ؟ ان التي تحمل البنين في احشائها لتبني منهم الانسانية
 لاعظم بكثير من التي تحطب في السياسة او تحمل الى الثورة . تلك
 تحدم المجتمع الانساني وتستحق التكريم اما هذه فتعمل على الابداء
 والتهديم .

(يتبع)

لابن سينا

بفلم عيسى محيائيل سابا

منذ الف سنة مضت ، حمل هذا الكوكب الارضى رجلاً تناوحت
خطرات فكره بين عالم العقول وعالم التنغير والفساد ، وتوافرت بشأنه
الآراء ، وتضاربت حوله الافكار ، فمنهم من رآه افلاطوني المذهب ومنهم
من رآه ارسطوطالياً مشائياً ، ومنهم من جمع بينه وبين الاثنين ، او رآه
مبتدعاً لنفسه مذهباً خاصاً ، قاده اليه جلاء الفكر والاستنباط العقلي
وان رجلاً تتضافر عليه الآراء والمذاهب ، ويشغل الاجيال المتعاقبة
بعده ، جدير بالدرس والتفتيش عن آثاره ، ايضاحاً للغامض ، وتوصلاً الى
الحقيقة . وقدياً قال القديس توما الاكوييني : « ان درس الحكمة لهُو
افضل من سائر الدروس التي يزاوها الناس كمالاً وسمواً ونفعاً وعدوبة ^(١) »
اما فضل كماله ففي اصابة حظ من السعادة ، وفضل سموه بالادناء من
الشبه بالله المبدع ، ونفعه ففي الحكمة التي تصل بالانسان الى ملكوت الخلود
فعلى ضوء هذه الحقيقة ننظر بما خلف لنا هذا الرجل المعروف بابن سينا
أترى هل وصل بفلسفته الى ما رمى اليه شمس المدارس الاكوييني مما
المعنا اليه . وعلينا اذاً ان نتناول ما يأتي :

(١) مجموعة الردود على الخوارج ، ترجمة المطران نعمة الله ابني كرم . مطبعة

المرسلين اللبنانيين جوييه سنة ١٩٣١ ص ٥

١ - مولد الرجل ونشأته

ب - علومه

ج - مؤلفاته وهي تربو على المئة تجدها في كتب التراجم ، ولا نعرض الا لبعضها في بحثنا هذا

د - فلسفته وسنقتصر فيها على النفس : وهي مدار البحث الذي يظهر لنا الرجل من وراء ما رمى اليه من المعرفة

اما مولده ، فقد اختلف في مكانه ، فيذهب ابن ابي اصيبه والقطي^(٢) الى انه ولد في افشنته على مقربة من بجاري السنة ١٩٨٠م ، ويذهب ابن خلكان الى انه ولد بقرية خرميتنا او خرميتن من قرى بجاري^(٣) . كان ابوه مشتغلاً بالتصرف - المحاسبة - في خرميتن ايام الامير نوح بن منصور ، وهو على مذهب الاماعيلية وله نظر فلسفي ، فكان يحضر لولده المعلمين وينزل في داره اهل العلم والفلسفة كأبي عبد الله الناطلي الذي كان يدعي التفلسف . وكنية فيلسوفنا الذي نحن بصدده ابو علي واسمه الحسين بن عبد الله بن سينا . أخذ اول نشأته بدراسة القرآن ، وكان يصغي الى ما كان يتطارحه ابوه واعوانه الاماعيليون من بحث العقل والنفس . وكان هذه المطارحات قد ولدت فيه شوقاً الى دراسة الفلسفة ، فأخذ الفقه عن اسماعيل الزاهد ، ورسوم المنطق عن ابي عبد الله الناطلي ، ولم يستفد منه كبير امر على حد قوله ، لضعفه - اي عبد الله المذكور - في المنطق والمهندسة والفلك ، فتركه ، وانقطع الى الدرس والمطالعة على نفسه والنظر بالكتب

(٢) عيون الانباء لابن ابي اصيبه ج ٢ ص ٢ واخبار العلماء باخبار الحكماء ص ٣٦٩

(٣) وفيات الايمان لابن خلكان ج ١ ص ١٩١

نظر متملم مستفيد . فنظر في علم الطب وبرع فيه ونقل لنا ابن ابي اصيبعه قوله : « كلما كنت اتحير في مسألة ولم اظفر بالحد الاوسط في قياس ، ترددت الى الجامع وصليت وابتهلت الى مبدع الكل حتى يفتح المنغلق وييسر المتعسر ، وكنت ارجع بالليل الى داري واضع السراج بين يدي واشتغل بالقراءة والكتابة ، فهما غلبني النوم او شعرت بضعف ، عدت الى شراب قدح من الشراب ريثما تعود الي قوتي ، ثم ارجع الى القراءة ، ومهما اخذني ادنى نوم ، احلم بتلك المسائل باعيانها حتى ان كثيراً من المسائل اتضح لي وجورها في المنام »

وبعد علم المنطق قرأ كتاب « ما بعد الطبيعة » لارسطو وقد التبس عليه الشيء الكثير منه ، فاعاد قراءته نحو اربعين مرة حتى صار له محفوظاً ، ولم يلم بمسائله وكاد ينصرف عنه ، الى ان وقع له كتاب ابي نصر الفارابي في اغراض كتاب « ما بعد الطبيعة » فقرأه وافاد منه الشيء الكثير^(٤) فعلى هذا يكون الفارابي استاذ ابن سينا ، والمهيء جوانب عقله للخوض في طلب الفلسفة . ولا شك ان ابن سينا قد اطلم على غير علوم اليونان لقوله : « واما نحن فسهل علينا التفهم لما قالوه ، واول ما اشتغلنا به ، ولا يبعد ان يكون وقع اليينا من غير جهة اليونان علوم^(٥) »

وزى ان ابن سينا في انقطاعه للدرس قد استوفى ثقافة واسعة سبيلها الجد والارادة القوية ، وقد تقلب في مناصب سياسية في الدول الصغرى لذلك العهد ، منتقلاً من قصر امير الى قصر امير آخر ، فتقلد الوزارة لشمس الدولة في « همدان » وبعد موت الامير وقيام ولده دفع بابن سينا

الى السجن وفيه نظم قصيدة مطامها :

دخولي باليقين كما تراه وكل الشك في امر الخروج
وبعد الافراج عنه قصد مجلس علماء الدولة في اصفهان . ومات وهو
في السابعة والخمسين من العمر في السنة ١٠٣٧ م . ولا يزال قبره معروفاً
في همدان الى يوم الناس هذا ^(٦)

ويتضح لنا مما وقع لنا من ترجم فيلسوفنا ، انه كان يعمل نهاراً في
سياسة الدولة ، او يقوم على التدريس ، ويصرف بعض ليله في طلب
اللذة والمرح والسماع ، ويفرغ في بعض الاحيان الى التأليف ، فوضع
« القانون » في الطب و « الشفاء » و « النجاة » ^(٧) وكان يضع المختصرات
والرسائل الصغيرة في بعض اسفاره ويقرض الشعر وهو في السجن او ينصرف
الى كتابة تأملاته الدينية ، ولا عجب في ذلك فالمرء مهما استوعب من
علم ومعرفة فهو غير منصرف عن الايمان البتة ، ولا سيما في حال الضيق
فلا يرى مندوحة عن الاعتصام بحبال الدين والتأمل بذات الله سبحانه وهو
وحده العون والمؤاسي في السراء والضراء

وكثيراً ما يتعاقل المرء عن ذكر ربه في حال السراء فيستهدف الى
مطالب النفس القرارة . من ذلك مترجمنا الذي جمع بين نقيضين : البحث
والمتعة الجسدية . فهو لم يتعد كالفارابي عن الحياة الدنيا ، ولم يزهد ، بل

(٦) ابن ابي اصيبعة ج ٢ ص ٩ وابن خلكان ج ٢ ص ١٩٨

(٧) ترجم القانون الى اللغة اللاتينية وكان يدرس في مدارس اوربوا الى القرن
السادس عشر ، و « النجاة » ترجمها الى اللاتينية المطران نعمة الله ابي كرم . والشفاء
ترجم ايضاً الى اللاتينية

كان كارسطو يحب الدنيا ويحب ان يتذوق ثمارها مستمتعاً

ويزعم غير واحد من مؤرخيه ، ان سبب اقباله على الدنيا واستسلامه الى حياة المرح واشتغاله العقلي وانكبابه على التفكير والتأليف كان سبباً في تصرم حياته ولما يتم عهد الكهولة . أما وقد عرضنا الى شي من حياته فعليتنا ان نلّم بشي من فلسفته

يبدر لنا من مطالعة كتبه ، ان مذهبه الفلسفي لم يتعد مذهب فلاسفة العرب عامة ، فكان يشرح ارسطو معلقاً عليه احياناً بجرأة وكثيراً ما نلس في ذلك الشرح اسلوباً افلاطونياً رمزياً . وقد تناول ذلك ابن طفيل الفيلسوف الاندلسي فقال : « ان الحقيقة لا توجد في كتب ابن سينا التي يقتصر فيها على نقل وشرح فلسفة المشائين وان من اراد الحق الذي لا حجة فيه ، فعليه بكتابه الفلسفة المشرقية ^(٨) » ويذهب « دي بور » في كتاب تاريخ الفلسفة في الاسلام الى ان ابن سينا لا يتحوض لان يبني مذاهب اخلاقية وسياسية من الناحية النظرية ، بل يدعه لعلماء الفقه ، ويشعر انه رجل ملهم فوق المرتبة الانسانية ، واحكام الشريعة ، والاحكام الوضعية هي للعامة . ولقد كان النبي يرمي الى الوصول بالعرب الى ادراك معنى السعادة الروحية المحضة ، فعلمهم الإخبار بعذاب او نعيم ليدني نظرهم الى الحياة الاخرى . فالزهاد وان اعرضوا عن متاع الدنيا وطيباتها اعراضاً تاماً ، فانهم يشبهون العامة المتعلقين بالمحسوس ، والذين تقوم عبادتهم لله على التمسك برسوم ظاهرية ، فيعرضون عن لذات الدنيا طلباً لثواب اخروي ، وارقى مقاماً منهم . والعارفون الذين يعبدون الله

(٨) حي بن يقظان ، مطبعة الترقى ، دمشق سنة ١٩٣٩ م ص ٦٨ لابن طفيل

حُبًّا به فينصرفون اليه بفكرهم ، لا يرغبون بغير ذات الحق ، فلا يرجون ثواباً ولا يخشون عقاباً ، لان العارف يريد الحق لذاته ، ويعبده لانه مستحق للعبادة لا رغبة ولا رهبة ، والا كان الحق واسطة . ويقول ابن سينا « ان من آثر العرفان للعرفان فقد قال بالثاني فليس موحداً »^(٩)

واما العارفون عنده ، فيمتازون عن غيرهم بانطلاق ارواحهم من القيود ، وهو سر يجب الاحتفاظ به عن العامة ، ويفضي به الفيلسوف الى مريديه اي الطالبين له . العارفون قد انطلقوا من قيود الذات ، وتزهوا حتى عن الزهد لانه شاغل عن العبادة ، لان تطويع النفس الامارة عجز ، وربما ذهل العارف وغفل عن كل شي فصدر عنه اخلال بالتكاليف الشرعية وهو في حكم من لا يكلف^(١٠)

وينجلي لنا ما اراده بالحكمة المشرقية من شرحي الطوسي والرازي لكتاب الاشارات^(١١) : « فالزاهد هو المعرض عن متاع الدنيا وطيباتها والعابد هو المواظب على العبادات من القيام والصيام ، والعارف هو المستغرق في محبة الله ومعرفته » فالزهد عند العارف تنزه عما يشغل سره عن الحق وتكبر على كل شيء غير الحق ، وهذه عند ابن سينا رياضة ما لهجة وقوى نفسه المتوهمة والمتخيلة فيجردها بالتهويد عن جناب الغرور الى جناب الحق فتصير مسالمة للسر الباطن حينما يستجلي الحق فلا ينازعه ، ويخلص

(٩) مقامات العارفين طبعة ليدن ص ١١

(١٠) مقامات العارفين ص ٢١

(١١) الكتاب المرسوم بشرحي الاشارات للخواجه نصير الدين الطوسي وللإمام

فخر الدين الرازي المطبعة الخيرية سنة ١٣٢٥ هـ ج ٢ ص ١٠٤

السر الى الشروق الساطع ويصير ذلك ملكة مستقرة ، كلما شاء السر
اطلع الى نور الحق بغير مزاحم من الهمم ، بل مع تشييع منها له ، فيكون
بكلية منخرطاً في سلك القدس ^(١٢)

ويتقاضانا البحث الى ان نعوض الى النفس ، وهي النقطة التي دار
حولها الفلاسفة منذ القدم ولمّا يزالوا ، لانها الرحي التي تدور حولها فلسفة
الانسان ، منذ عرف ، وما زال البحث فيها مستمراً : كيف عرضت
للانسان ؟ وهل هي خالدة او مائتة بموت الجسد ؟ فقد جعل الفارابي الخلود
لنفس المتعلمة والموت والفناء للنفس الجاهلة ^(١٣)

ونحن نسأل صاحبنا ابن سينا ما هي النفس ؟ فيجيبنا بانها ثلاثة اقسام :

١ - نباتية ، وهي كمال اول جسم طبيعي آلي يتولد ويربو ويعتدي
٢ - حيوانية ، وهي كمال اول جسم طبيعي آلي ، يدرك الجزئيات
ويتحرك بالارادة

٣ - انسانية ، وهي كمال اول طبيعي آلي يفعل الافعال الكائنة
بالاختيار الفكري والاستنباط بالرأي ، ويدرك الامور الكلية
وجعل للنفس النباتية ثلاث قوى هي :

١ - الغذائية ، وتجعل جسماً آخر مشاكلاً للجسم الذي تحمل فيه
ب - المنمية ، تزيد الجسم طولاً وعرضاً وعمقاً
ج - المولدة ، تأخذ من الجسم الذي هي فيه جزءاً سببه له بالقوة ^(١٤)
وجعل النفس الحيوانية بحركة ومدركة ، فالمحركة جسمان باعثة وفاعلة ،

(١٢) المصدر نفسه ص ١٠٤ - ١٠٥ بتصرف

(١٣) راجع المدينة الفاضلة للفارابي

(١٤) النجاة مطبعة السعادة القاهرة ص ٢٥٨

والمدركة قيمان ايضاً : مدركة من خارج بواسطة الحواس الخمس ، ومدركة من باطن ، وفيها قوى تدرك صور المحسوسات ، وقوى تدرك معاني المحسوسات فن المدركات ما يدرك ويفعل معاً ، ومنها ما يدرك ولا يفعل ، ومنها ما يدرك ادراكاً اولياً ، ومنها ما يدرك ادراكاً ثانياً . فالنفس الباطنة تدرك الصورة وتدرك الحس الظاهر اولاً ، وتدرك المعنى من المحسوس من دون ان يدركه الحس الظاهر اولاً . ويتطرف الى ادراك مع الفعل وادراك ليس هو مع الفعل ، فالقوة المدركة الباطنة الحيوانية يدورها « فنتاسيا » ويجعلها في المقدم من الدماغ وهي تقبل جميع الصور المنطبقة في الحواس الخمس

ويقسم هذه القوى متخيلة وموهمة وحافظة^(١٥) وبعد هذا كله يصل بنا فيلسوفنا الى النفس الناطقة الانسانية ويجعل فيها قوتين : عاملة وعالمة وكل منهما عقل ، فالعاملة تحرك البدن وفيها الاخلاق ، والعالمة وهي التي تقبل الصور وتتخيل وتعلم . وعلى الجملة يمكننا ان نوجز التقسيم الذي وضعه ونجعله في ما يأتي :

١ - القوة الظاهرة او الحواس الخمس

٢ - الباطنة

٣ - المحركة

٤ - العاقلة

وفي كل قوة قسم ادق من اختها ، فالقوة الوهمية ، يكون بها الحيوان حكمه كما يفعل الانسان بقوة الفكر او التأمل . فبالوهم تعلم الشاة

ان صغارها في حاجة الى حنانها ، وانها في خطر من الذئب
ومقر قوى النفس عنده في تجاوير المخ الثلاثة ، ويخلص اخيراً الى
ان النفس العاقلة من الله ، وكما لها الحقيقي خفي ومصيرها ان تكون عالماً
عقلياً تنبسط فيه صور الموجودات وترتيبها والخير العام ، الذي يتخترق
الاشياء عامة ، وهو قاعدة الكون الاولى ، ثم المواد الروحية العالية ، ثم
النفوس المتصلة بالاجساد ، ثم الاجرام السماوية ، وما لها من قوى وحركات
فتصير عالماً عاقلاً ومثالاً للعالم العقلي باجمعه عارفة بآتم الاشياء كالجمال التام
والخير التام والمجد التام

والنفس هي صدور من واجب الوجود ، فهي لا تموت بمت بوت الجسد ،
ولا تقبل الفساد اصلاً . اما انها لا تموت بمت بوت البدن ، فلان كل شيء
يفسد بفساد شيء آخر ، فهو متعلق به نوعاً من التعلق ، وكل متعلق
بشيء نوعاً من التعلق ، فاما ان يكون تعلقه به تعلق المكافيء في الوجود
واما ان يكون تعلقه به تعلق المتأخر عنه في الوجود ، واما ان يكون
تعلقه به تعلق المتقدم عليه في الوجود الذي هو قبله بالذات لا بالزمان . وبعد
هذه المقدمة المنطقية يخلص بنا الى ان كل كائن فاسد من جهة تناهي
قوتي البقاء والبطلان ، وانما يوجب فيما كونه من مادة وصورة ، ويكون
في المادة قوة تبقي فيه هذه الصورة ، وقوة تفسد فيه معاً . فقد ظهر اذن
ان النفس لا تفسد البتة ، وانما هي هباء ارقب من نفحة خالدة

وعلى ذلك نفهم خلود النفس عند ابن سينا . ويمضي بنا البحث الى
واجب الوجود فقد عقد له فصلاً في مقالة الاهليات من كتاب النجاة قال :
« الواجب الوجود له الجمال المحض والبهاء المحض ، اذ لا يمكن ان يكون

جمال وبهاء ، فوق ان تكون الماهية عقلية محضة ، بركة عن كل واحد من النحاء النقص » ويقول ايضاً في بدء رسالته في الحدود ما نصه : « البارئ عز وجل لا حد له ولا رسم ، لانه لا جنس له ولا فصل ولا تركيب فيه ، ولا عوارض تلاحقه ، ولكن له قول يشرح اسمه ، وهو انه الموجود الواجب الوجود الذي لا يمكن ان يكون وجود لسواه الا فائضاً عن وجوده »

وله قصة « حي بن يقظان » وهي غير مؤلف ابن طفيل الاندلسي يبين فيها عروج النفس من عالم العناصر ، فنجتاز عالم النفوس والعقول لتبلغ عرش الواحد الاحد . وحي بن يقظان هو « في طرأة العزلم يهن منه العظم ، وتضع له ركن ، وما عليه من المشيب الا رواء من يشيب ^(١٦) » فيعرف الارض والسموات بالحواس الظاهرة والباطنة ، وامامه طويقان : الاولى طريق المغرب وهي طريق المادة والشر ، وطريق المشرق وهي طريق الصور المعقولة التي لا تحاطها المادة . ويسلك ابن سينا مع حي بن يقظان هذه الطريق فيصلان معاً شرعة الحكمة الالهية حيث هنالك ينبوع الشباب الدائم والسر الازلي

وحي بن يقظان هو العقل الفعال الذي يؤثر بالعقل الانساني ويرمز فيها الى « سلامان » مثل النفس الناطقة و« ايسال » مثل العقل النظري وهو منزلتها في المعرفة ، وزوجته القوة البدنية الامارة للشهوة ما تقع في حب « ايسال » ، فيمنع عنها ، فتستعين باختها ، فتتزيا بزى اختها ، ولكن قبل ان تتم الخدعة يلوح من السماء برق هو الخطفة الالهية فيكشف لعين

«إبسال» حقيقة الامر وينجو من عالم الشهوات ويرقى الى عالم العقل المحض . وقصة إبسال وسلامان اغريقية عرض لها « فنلون » في كتاب تلامك وله ايضاً رسالة الطير^(١٧) ، يشبه بها نفس الفيلسوف بطانز يفتت من حبايل الحياة الارضية بعد كد شديد ويطيّر قاطعاً اجواز السماء ، وتبلغ عرش الملك ، فتدخل عليه وتشكو حالها فيتلطف لها ويرسل اليها من ينقذها من آخر اغلالها ، وهو ملك الموت . وعلى الجملة فاننا نرى ابن سينا قد جنح عن نظرية ارسطو الى نظرية افلاطون ، فجعل تولّد الافكار عطية العقل الفعّال ، وليس نتيجة القوة التجريدية العاملة في عقل الانسان . ونعلم جيداً انه لم يقر البتة بنظرة المثل الافلاطونية ولم يأخذ بها ، وعلى هذا لا يمكننا ان ننسب اليه العينية ، اقول هذا بتحفظ لان القصيدة بجملها صوفية الروح افلاطونية المتزع ، ولم يكن للرجل نزعة في هاتين النظرتين ، فلم نزه قط صوفياً وذلك لانغماسه بالشهوات ، وما كلامه عن الزهد الا استنتاج فلسفي لمذهب روحية النفس وخلودها واتحادها بالعقل الفعّال ، وضرورة تجريدها عن الملاذ لتصل الى ذلك الاتحاد اما القصيدة فطلّهما مع بضعة ابيات هي :

هبطت اليك من المحلّ الارفع ورقاء ذات تعزّزٍ وتتمتع



تبكي وقد ذكرت عهداً بالحمي بدماع تهمي ولما تُقلع
وتظّل ساجمة على الدمن التي درست بتكرار الرياح الاربع

(١٧) نشرها الاب لويس شيخو في مجموع مقالات فلسفية قديمة ، المطبعة الكاثوليكية ببيروت سنة ١٩١١ ص ٦٥

هجمت وقد كشفت النطاء فابصرت

ما ليس يدرك بالعيون المجمع

ورزى الى جانب هذه القصيدة قصيدة تشبهها معنى ومبنى وبجراً للسهر

وردي المعروف بالشيخ القليل وهو المتصوف الاول يقول :

خلصت هياكلها بجرعاء الحى وصبت لمغناها القديم تشوقا

وتلفتت نحو الديار فشاقتها ربع عفت اطلاله فتمزقا

وقفت تسأله فرداً جوابها رجع الصدى لأسبيل الى اللقا

فكأنما برق تأتى بالحى ثم انطوى فكأنه ما ابرقا (١٨)

على ان ذلك لا يقدرح بابن سينا وبماطقته الدينية وكان كما رأينا

قوي الاعتقاد بالله مؤمناً ، يسأل العون منه تعالى ليقتح عليه المنطق من

المشاكل . وقد خلف لنا كتباً تشهد له بالاستقامة الخلقية والايمان ،

بقطع النظر عن الحياة الخاصة التي كان يحياها

لقد كان فيلسوفاً كبيراً ، ومبدعاً . ولدأ ، وشارحاً فهماً وطبيباً بارعاً

فلا عجب ان ذكره الشرق واقام له المهرجانات تخليداً لذكوره ، واحياء

لائاره القيمة . ولقد قال :

لماً عظمتُ فليس مصر واسعي لماً غلا ثني عدمت المشتري

لقد عظم بنفسه وعلمه فما وسعه مصر وهو حي ، وقد وسعه العالم وقدر

قدره عندما تجرد عن المادة وصار في عالم العقول ، والروح تفهم الروح ،

واما الهيولى او المادة فسيبها الفناء والاضمحلال ، « اذ ليس بالخبز وحده

يحيا الانسان » .

القسم الثاني عقيدة العمل عند الرومان

للاب رافائيل عاصي قب

لاختلف كثيراً عن عقيدة العمل عند اليونان ، ذلك لان الرومان تأدبوا بالادب اليوناني على ايدي الاسرى الاغريقيين ، فحذا التلميذ حذر المعلم وفكر كتفكيره واعتقد كاعتقاده . ولنا في كتابات شيشرون الفيلسوف الروماني الدليل الساطع لما تقدم . يقول شيشرون في كتاب « الواجبات I Officiis , 42 » : « ان الاشغال اللائقة بالرجل الحر هي اولاً الفلاحة ثم التجارة بالجملة وبالاخص اذا انتهى التاجر برجوع شريف وسلامي الى العمل في الحقل . وكل المهن الباقية ذنينة ومذلة . فالمهن الميكانيكية ليست باشراف من التجارة بالمفروق واستجار الساعدين هو الرجاء بعينه . كل المهن تحط من قيمة النفس لانها تستخدم لاجل الربح الخاسق وتوضع في تصرف الآخرين »

فالعمل في جميع انواعه كما نرى ذل وعار حسب اعتقاد شيشرون والرومان عامة . غير اننا نراه يستثنى العمل في الحقول او الفلاحة . ذلك لان الاقدمين كانوا يمتدنون ان حراثة الارض هي عمل الهي اوحث به الالهة . والفلاح الذي يحرث الارض ويستخرج منها الثمار لقوت البشر ومغالبة الفناء . كان يعتبر كنصف اله لاهتمامه بحفظ الحياة البشرية . ولهذا اتخذته الشعوب موضوعاً خصيماً مقدساً تستفيض به قرايحهم في اغاني

رائعة . وفي الواقع ما اروع مشهد الفلاح يثير همة الحيوان ليتساعد واياه على استثمار الارض واستبدال القليل من القمح بالكثير منه يوزع على العالم المنتظر القوة مع البقاء في الحياة وعدم العناء .

غير اننا نجد عقيدة العمل عند فرجيل الشاعر تختلف عن عقيدة العمل عند شيشرون . ومعانوم ان نظرة الفيلسوف الى الحياة غير نظرة الشاعر . فشيثرون قد استوحى عقيدته من الادب الاغريقي وصلها كراستوكراتي حسب مقتضيات الحياة الارستوكراتية والظروف التي بلغ اليها الرومان بعد فتوحاتهم للبلدان المحيطة بالبحر المتوسط . ففكرة العمل عند فرجيل تتكون بشكل واسطة لا بد منها لبوغ العظمة القوتية والسياسية ، وبالتالي لبوغ الحياة المليئة بالخيرات واللائقة بالمقام والرتبة ؛ ومتى تقاس الانسان عن الجهود لبوغ هذه العظمة والحياة الهنيئة لم يكن انساناً بل بهيمة . يقول فرجيل منشداً : « كانت الارض تثمر من تلقاء ذاتها الضروري للعيش حتى افضى الامر بالناس وصاروا بهاثم . غير ان جوبتير زرع الارض صعوبات ونخر قلب الانسان بالهموم فاجبره على الخروج من كسله ودفعه في طريق الاكتشافات تحت منخر الحاجة فتعاطى مختلف المهن والفنون »

واذا ازدرى الرومان العمل الذي هو مصدر الغنى فانهم لم يستطيعوا ان يتجنبوا تعنت فلاسفتهم الذين حملوا على الغنى ودعوا الاغنياء الى احتقار الغنى واعتباره شراً يهدم الحياة القومية . اجل ان الغنى يحمل صاحبه على الاستقلال الذاتي ويحصر همه في العمل على ارضاء النفس دون الاهتمام في الحياة القومية والنظر الى احتياجات الهيئة الاجتماعية . ولذا يعلن

Antithène المنافاة المطلقة التي تقوم بين الغنى والفضيلة . وانما غالباً ما اصطدم تعليمه بتعليم « المدرسة الباسلة » « Ecole Stoïque » المعتدلة التي علمت بنجاح ان الغنى لا يتنافى لا مع الفضيلة ولا مع السعادة التي يحصلها الانسان من كلا الامرين ، وانما طريقة استعمال الغنى تجعل الغنى خيراً او شراً . وقد دخل هذا الاعتبار في تعليم المدرسة الافلاطونية الجديدة . وقد اراد بعض المعلمين الرومان كسينك « Sénèque » وشيشرون ان يحدوا الغنى بالرجل الحكيم بل قد حرصوه على طلبه شرط ان يستعمله كواسطة لممارسة الفضائل الاجتماعية كالكرم مثلاً والعظمة القومية . وقد التفت بعض المعلمين الى اليونان ومالوا الى تعليم ارسطو الذي يعتدل بين تشديد اثنين وتوسع المدرسة الباسلة فانه يسمح بالغنى ضمن الحاجات الطبيعية ويشجبه متى تعدى هذه الحدود ويؤذ الغنى بالتقود الذي يصبح واسطة للجمود والكسل

وبالرغم من هذه الاوضاع فقد توصل اصحاب المهن الحرة الى تأليف نقابات للعمل سموها Collegia . كان على هذه النقابات ان تناضل في سبيل ثباتها نضال الموت ضد مزاحمة صناعة العبيد ، ذلك لان الاغنياء من الرومان كانوا يشترون الاسرى من الاسواق ويشغلونهم في شتى الصناعات والمهن حتى اصبحت بيوت الاغنياء كصانع واسعة يجمعون من وراثتها الاموال الكثيرة . وقد ضرب المثل بغنى القائد كراسوس Crassus الذي ملك على ثلاثين الف عبد شغلهم ليلاً ونهاراً

وخلصة الكلام ان غنى الرومان بلال والعبيد حملهم على ازدياد العمل واتاح لهم ان ينعموا ويلهوا ثم ان يضمحلوا .

قناة السويس

والسياسة الدولية

من الحرب العظمى الى ايامنا

بقلم الاب اغناطيوس غطاس المخلصي

الحرب العظمى عندما اعلنت الحرب العظمى كان هم إنجلترا ان تكسب اليها رأي مصر لتدفعها في الحرب مع الحلفاء ، وفي هذه الاثناء ، كان الخديوي عباس حلمي في اسطنبول وتأخر في الرجوع الى بلاده ، وكان من المنتظر ان تتبع مصر سياسة اسطنبول ، لان السلطان التركي هو ملك مصر الاصيل ، والخديوي نائبه في مصر . واستغل الانجليز الفرصة فأخذوا يسيرون سياسة البلاد على هواهم حتى اضطر الوصي المصري ان يعلن حيادية مصر متخذاً كل وسيلة واحتياط لكي يدفع بمصر مع الحلفاء . وكانت سياسة المانيا تنفخ بين جبال ووجهاد تركيا ومعاطفها . وما ان اطل الخامس من تشرين الثاني ١٩١٤ حتى اعلنت تركيا الحرب على الحلفاء ، وتآزمت الحالة المصرية طبعاً ، وسامت سياسة الخديوي فاما يجاري السلطان او يسير مع الحلفاء . وتتنصب إنجلترا ايضاً فتتنقذه من موقفه الحرج وتعلمن حمايتها على مصر وتخلع عباس حلمي ومعه سيطرة العمامة التركية وتضع على الكرسي حسين كامل « سلطاناً » على مصر كلها يشاركه في الحكم المندوب السامي الانجليزي ، ثم تعد « السلطان الجديد »

بالنظر في تعديل المعاهدات الدولية المعروفة بالامتيازات الاجنبية ، وترقية التعليم ونشره وانما مصادر الثروة الطبيعية واشترك المصريين في ادارة القناة

الزحف على القناة وتعلّف الامور ظاهرياً ، فاذا بمصر - وفي الواقع انجلترا - تحمي القناة ، ولكن بحماية خفيفة لانها آمنة ، ولا تدري ان جمال باشا سيغير عليها . كانت غاية جمال باشا ان يتسلط على مصر بتسلطه على القناة ، فبعد ان استولى على لبنان عسكر جيشه في الشام وتهاً ليؤحف على مصر . وتجمع لديه جيش عظيم جداً ، من اللبنانيين والفلسطينيين والسوريين الذين سبقوا الى الحرب ؛ ويقول البعض ان هذا الجيش زاد على الثلاثين الفاً وغيرهم يؤكد بانه ربا على الستين الفاً او باع المئة الف .

وفي ك ٢ سنة ١٩١٥ تمحرك الجحافل التركية بمراكبها وعجلاتها وجمالها وبنغالها وحميرها ، وتسير على مصر هادفة الى القناة ومنها الى طوسوم النقطة الحيوية اذ بالاستيلاء عليها تقع قناة ماء الشرب . وفي ٢ و٣ شباط ١٩١٥ تلتحم الجيوش ولولا القليل لمال النصر مع جمال باشا ، الا ان القوات الفرنسية ، وكان لها عمارتان في القناة واحدة قرب بحيرة التمساح ، والثانية في البحيرة المرة الكبرى ، توصلت الى الاهتداء على معسكرات العدو ، فاخذت تطرحهم ناراً حامية الزمتهم الى التراجع

ويأبى جمال باشا الانكسار فيسير مرة ثانية ، لكن الانجليز كانوا قد اخذوا جذرهم - لا كلمرة الاولى - واستعدوا مكومين قواتهم في القناة وحواليها ، فلما اقترب الجيش التركي لمس بيديه تهور قواده وهوسهم ، فتهدد وضربت الامثال بتبدده ، تاركاً وراءه القوات والضحايا والاسرى^(١)

تتأجج الحرب الذمى منذ الحرب العظمى لا يختلف تاريخ الفناء عن تاريخ مصر . فلقد زادت الروح المصرية في الثورة وطلب التحرر والاستقلال ، وذلك لانها رأت ان إنجلترا « قد نقضت كل ما وعدت به وعاهدت عليه ، فبسطت يدها على كل شأن من شؤون البلاد ، وصادرت ارزاقها وخيراتنا لمصلحة جيوشها المحاربة واجبرت الحكومة المصرية على ان تدفع ثلاثة ملايين ونصف مليون جنيه مساهمة في نفقات الحرب ، وفرضت على الاهلين ست مئة الف جنيه تبرعاً للصليب الاحمر البريطاني ، وبدأ رجالها يضرّبون الحصار على القرى المصرية جلب المتطوعين الى مراكز العمل تحت الحاية العسكرية فعبأت مليوناً وبعض المليون من ابنائها واستخدمتهم على مختلف الجبهات »^(١) وزادت اعمال الانجليز بمد الحرب ، وتدخلاتهم وشغفهم بالوظائف المصرية وتصرفاتهم الاستعمارية الفاضحة ، كأن ارض القوم هي لهم وهم اربابها ، زد الى ذلك فيضان الجنود الانجليز على مصر مما ترك فيها كما يترك النيل بعض احوال العادات وغرابات القوم ونوع مبيستهم التي لا تتفق والعقلية المصرية بل الشرقية ايضاً ؛ ثم كثرة الديون المتركة على الحكومة وكثرة الاموال تغري بها مصر إنجلترا ، وكثرة الضرائب على الشعب الفقير الفلاح ، كل ذلك قد نفخ الرماد عن الثورة التي اشعلها عراي باشا ، فبدت الاسنة والافئدة تطالب بالاستقلال والتحرر من الحكم الاجنبي بالدم وعلى رؤوس الحراب

سعد زغلول وكان « رائد الكفاح الوطني » المصري سعد زغلول ، « فلقد اشترك في ثورة عراي باشا ثم لما اخفقت حاربه اعداؤها » واتهم

بتأليف جمعية سرية ثرورية فاعتقل سنة ١٨٨٤ وبالرغم من ظهور براءته بقي معتقلاً لان الحكومة كانت مقررة نفيه الى السودان ؟ وافوج عنه بعد ٩٨ يوماً فاخذ يشتغل ويتقدم في الوظائف ، ثم يتزوج من صفيّة ابنة مصطفى فهمي باشا رئيس الوزراء يومئذ . ولم ينعم الله عليهما بولد فكان سعد يعزي صفيّة قائلاً : « لقد فاتنا النسل فاصبحت هذه الامة كلها من ابنتائك وابنائى » اولدا دعيت صفيّة ام المصريين كما دعي سعد اباهم

وكانت موجة اليأس والثورة تزداد يوماً عن يوم ثم تُعدّل الوزارة ويختار اللورد كرومر سعد زغلول وزيراً للمعارف فيُعرف اذ ذاك الوزير الجديد « بالوزير المجازف » لمدافته عن الامة وحقوقها . ثم يُعين وزيراً للعدل وتأخذ المجلاتا تشير حوله الدسائس وتضع العراقيل في طريقه لكي يخفق في عمله ويقعد شعبيته ؟ لكنه كان دوماً عادلاً ينصر المظلوم على الظالم ولو كان سيداً ، ويسعى لاستقلال مصر وان يبذل حياته ، حتى تقررت شعبيته ضد كل اجنبي يوم صدر القانون التشريعي في تموز سنة ١٩١٣ فيرشح سعد زغلول نفسه للانتخابات ويفوز بالاغلبية الساحقة مما اذهل الانجليز انفسهم

وتزهق النفوس مدة الحرب العظمى ، وكأنها على جمر ، حتى اذا اوشكت الحرب ان تنتهي تنادى المصريون وفي مقدمتهم سعد زغلول لتأليف « وفد » يطالب بحقوق مصر في مؤتمر الصلح . ولما اعلنت الهدنة ١٩١٨ طلب سعد زغلول مع اثنين من اعضاء الوفد مقابلة السيد ريجنالد المندوب السامي وتمت المقابلة في ١٣ منه فطلبوا منه القا. الاحكام والتدابير الاستعمارية . واكدوا له ان المصريين يريدون ان يكونوا اصدقاء. للانجليز ولكن « صداقة الحر للحر لا العبد للسيد » وتدهش المندوب جرأتهم

فيعول : « اذن تطلبون الاستقلال ؟ » ويدهشون بدورهم لدهشته ويحيبون برباطة جأش ويتجادلون ، ثم يعدهم المندوب ان يتصل بحكومته

وفي الواقع كانت إنجلترا قد عزمت ان تظل في مصر وان تطبق عليها نظام مستعمراتها . وزادت ففنتت اعضاء الوفد من مبارحة الاراضي المصرية الى اوروبا للداوله في قضية مصر . لذلك اخذت الثورة تتفاقم ، والنيران تغلي في الصدور ، والاجتماعات الوطنية تتوالى ، والحلق والغضب يلتمع من حين الى آخر . وارسل سعد النداءات واصوات الاستغاثة والمطالبة بالحقوق الى اوروبا : الى السيد كليمنصو رئيس مؤتمر السلام ، وإلى الرئيس ويلسن ، وإلى كل اجنبي في مصر وإلى كل مصري في اوروبا : ثم اراد سعد ان يسمع الدنيا كلها غضبة هذا الشعب المظلوم « ويندد بتعسف إنجلترا العاشم ، ولما كانت نيران الصدور بحاجة الى شرارة ، عزم سعد ان يكون هو تلك الشرارة وقرر ان يتحدى السلطة الانجليزية تحدياً يرغبها على سجنه او نفيه ، فيكون هذا العمل الحافز على اثاره غضبة مصر »

ويضيق الانجليز ذرعاً بسعد ، فينفونهم مع بعض الوفديين الى جزيرة مالطة فيرسل من منفاه برقية الى رئيس الوزارة الانجليزية يقول فيها « . . . لما كانت إنجلترا في معاهدة لندن سنة ١٨٨٤ قد ضمنت استقلال مصر ، كما اقسمت الملكة فكتوريا والبرلمان بالتاج والشرف عام ١٨٨٢ ان الاحتلال ان يكون الا وقتياً واعلن غلادستون عام ١٨٨٧ ان اوان الجلاء عن مصر قد آن ، ولما كنتم جنابكم الممثل لحكومة جلالة ملك بريطانيا فاني اطاب جناب الرئيس المبجل برفع الحماية التي اعلنتها

حكومة تكتم على بلادنا قسراً بمقتضيات الحرب ، وجلاء الجنود البريطانية عن وادي النيل ، احتراماً للمعاهدات والتصريحات التي ذكرناها ، وصيانة لشرف امة انت على رأس حكومتها . وليأذن جناب الرئيس بان اذكر ان سياسة العنف والارهاق التي اتبعت معنا لا تريدنا نحن المصريين كافة الا تمسكاً بظالمنا وثباتاً في موقفنا ، وانه خير لاجلنا ان تكون لمصر صديقة ، وهناك نستطيع ان نقطع على انفسنا عهداً بان نصون مصالحكم وزوج تجارتكم في بلادنا »

وتضطر إنجلترا تجاه الوضع في مصر ان تستبدل مندوبها القديم باللورد اللنبي فيلبث شهراً لا يصل فيه الى نهاية مرموقة ، ويضطر ان يجيب البلاد الى رغبتها ويذيع سنة ١٩١٩ بلاغاً يعلن فيه ان المصريين مطلق الحرية في مغادرة البلاد وان قد افرج عن سعد ورفاقه . وللحال يسافر المعتقلون مع غيرهم من الوفديين الى اوربا فيثيرون القضية بين الاقوام ويرجون الرأي العام اليهم ، حتى اضطرت لجنة اللورد ملتر ان تستقدم لجنة الوفد للتفاوض ، وعرف اللورد ملتر ان القضية خاسرة اذا اصرت إنجلترا على سلوكها القديم فبدأت فيه ، وبدأت الحماية على مصر بالاستقلال على شرط ان تضمن مصالح إنجلترا ، وفي ٩ حزيران سنة ١٩٢٠ تضع لجنة ملتر مذكرة وفيها مشروع المعاهدة بين إنجلترا ومصر الذي « لا يخرج بهذه عن نطاق الحماية البريطانية الضيقة ولكنه يضعها بصيغة جديدة ويعطيها صفة شرعية ، ولا يحقق شيئاً جدياً من مطالب المصريين لكنه يُلح اليها تلميحات غامضة ويحيطها بظلال خادعة » (قدري قلعجي) وتضع لجنة سعد من جهتها مذكرة ترمي الى الاستقلال التام ، وتموقف المفاوضات لان الوفد رفض

مشروع ملنر ، وملنر رفض مشروع الوفد

الاستقلال واستلم عدلي باشا المفاوضات مع اللورد كيرزون ولكنها لم تنتج اي اتفاق . اخيراً اضطرت إنجلترا تحت ضغط المقاومة والثورة المصرية والتهديد والعنف الى اعلان بيانها في ٢٨ شباط سنة ١٩٢٢ وفيه تعلن « استقلال » مصر والغاء الحماية الانجليزية عنها ، ولكنها تحتفظ بنقاط اربعة :

١ - تأمين المواصلات الامبراطورية في مصر او بكلمة اخرى التمسك بحفظ قوات بريطانية في قناة السويس

٢ - الدفاع عن مصر ضد كل اعتداء او تدخل اجني

٣ - حماية المصالح الاجنبية في مصر ، وحماية الاقليات

٤ - مسألة السودان او (طريق الرأس الى القاهرة)

وقبلت مصر بهذه الخطوة الاولى وصار على رأسها جلالة الملك فؤاد الاول ورئيس الوزراء سعد زغاول .

اما بقية مقالاتنا عن القناة فتجدها في :

قناة السويس لفاتحها فرديناند دي لسبس

كتاب يتناول تاريخ القناة منذ فتحها الى ايامنا

سارع الى اقتنائه - نسخه معدودة

يطلب من المطبعة المخلصية ومن كل مكاتب بيروت

الاستعداد المادي والفكري

بقلم الادب كيرلس المعلم

المادية المسيطرة حقيقة راهنة، ولا من ينكرها ولا من يتهورب منها . فالجيل ينزع اليها بكل مجهوده وقواه العقلية او الجسدية . انه يسعى الى امتلاكها ، فاذا بها تمتلكه وتسيطر عليه . تراوغه وتختاله حيناً وتماقه وتستهويه آخر ، تداعبه مرة وتستبد اخرى فيصبح فيها ، كالعقوبة في دائرة من الحجر ، حيثما تتجه يلسعها اللهب ، فما تتالك ان توجه زعنفتها الى ذاتها وتموت في دائرتها المضطربة

وقيد المادة عتي ، قد يدمي وقد يعذب وقد يقتل وقد يبلى الانسان بمرض او وباء ادبي ، هو ألم واضنى من الامراض والاورثة الجسدية التي تفتك بالآف من البشر . فهذا الوسواس المذل يجبل الانسان امام المادة ، ويجعل منه صورة متحركة آليّة، لا تعقل في غير المادة ، ولا تدرك في غير ما يعود على الانانية المسيطرة ، فيصبح كهذه الساعة الغريبة التي تنقر نفس النقرات ، وتدور نفس الدورات ، وتدق نفس الدقات في نفس الوقت ، ولا تخرج عن ذلك الا لعطل فيها او تشويش يطرأ عليها . وهذا الطمع الجامح الارعن الذي يريد ان يلتهم كل شي . ، ويأخذ في يديه كل شي . ، يجعل الانسان كالطفل الصغير . سئل فرنكلان يوماً : « لماذا الغنى الكثير يشقى كالفقير الكثير » . فتناول الرجل العظيم تفاحة وقدمها لطفل في الغرفة فأخذها الولد بسرور . فقدم له ثانية فتناولها بيده الثانية . وقدم

له نائلة فجار كيف يسكها . وحين اراد اخذها اسقط ما معه فأجهش في البكاء . فالتفت فرنكلان الى السائل وقال : « كان الطفل سعيداً بتفاحتين فاذا به يشقى بالثلاثة »

وهذا الطمع اعى واصم يحصر الانسان في ذاته ، بحيث لا يسمع غير ضوت شهوة التملك والجمع والاخذ ، ولا يرى غير غاية واحدة ووجهة واحدة ، لا يتعدها بصر ولا بصيرة

من القمص الرائعة ، ما جاء في الحرافات القديمة عن ذاك الذي تعبد للذهب ، وحصر نفسه في بريقه ولعانه فما عاد يستطيع ان يفترق عنه . فسوت له نفسه فكرة حدته الى صب ثوب من النضار يغمره من رأسه حتى اخمص قدميه ، فما ارتداه مدة حتى قتله

نحن سننا ام أبينا تحت سيطرة مدنية مادية صرفة . فبادى التحرير الاقتصادي والاستغلال وسع مجال التجارة بسرعة هائلة في القرنين الاخيرين ، ووجهها وجهة انتاج اعنى . فالتجارة الممهورة بالملم في شتى ابوابه ، والآلات الغربية والتسهيلات الجملة ، ارادت ان تصل بالانتاج الى اقصى درجاته ، بحيث خدع العالم ، وظن ان تقدم الانسانية مرتكز الى مدد السيارات والراديو والاجواخ والاحذية والكماليات التي تتقيأها المعامل . فانقسم الناس الى مستوردين ومنتجين يسعون في سبيل هذه النوافل ، لتكون في متناول كل يد . وبالنتيجة تنسع تجارتهم ويجزل دخلهم

ومثل هذا الطمع الاكال يتكشف عنه عصر كامل ، اخضع العامل

للقيود العملي وعلمه الحركة الميكانيكية المملة ، التي تقتل فيه الشخصية ، وابتعد عن اختصاصه ومجهوده تلك اللذة المعزية وذلك الاندفاع الشخصي الفعال ، وطمس ذلك المعنى الشريف الذي يطبع العمل بطابع خاص ، فيه كثير من الجاذبية والسحر . فجعل من القرى البشرية المجردة عن القيود المرهقة بضاعة فرشت في السوق السوداء ، يفتش اصحاب الرساميل عن الجسها وانتجها . يستغلون المفيد منها ويرمون في زوايا بيوتهم وعلى ابوابهم ضعيفها او عقيمها . فالتجارة العمياء ، والتجارة المستبعدة العاتية اتسعت في هذا القرن حتى شملت المتاجرة بالقوى والرساميل العقلية والعواطف الانسانية والاخلاق والصفات ، ما طاب منها وما ساء . فاللحم والدم والاعراق المقدسة عرضت على جوانب الازقة والطرقات والشوارع ، كهذه « البسطات » القذرة والعربات الوسخة ، « والفرشات » المهينة التي تضيق بها مدننا

ومن جراء ذلك « تَجَيُّونَ » الانسان وتحجر واصبح كهذه المواد او الحبوب او الخضراو واللحوم ، لا فرق بينه وبين كيس من الخنفاص ملئ قمحاً او شعيراً او ملحاً . ولا فرق بينه وبين هذه الشقة من اللحم المعلقة ينادي عليها البائع ويتراكم عليها الشاري ، وبعد اخذ ورد تسمى فيها سكين القصاب ، دون ان تترك قطرة من دم او عرق ، لان العمل المضني قتل فيها الشعور ، وخلف الجرد والعبودية . انما الذي يؤلم ويجز في القلب كون البائع والبضاعة في بعض الاحيان شيئا واحداً . فالعامل نفسه يعرض قواه ومقدراته في الاسواق ، ويتفق مع الشاري على اسمائها ، حتى اذا ما كسدت خفض سعرها الى ما هو دون الحق والعدل . وما هذا سوى

تعريض صارخ بالانسانية المتشدقة بالتقدمة والمدنية . قد تقف الفتاة الحبية تدفعها الظروف والموجبات او المقتضيات الكهالية ، فتساومك على شرفها واذا بها احياناً تباع بالزاد العلني ينالها من يدفع اكثر من غيره ... اما في ذلك استعباد واستغلال ، ودوس على الحقوق المقدسة والحريات والقوى ؟ ...

هل مررت في السابعة صباحاً في شارع « عصور » في بيروت مثلاً ؟ لو فعلت ، شاهدت تلك الجروع الغفيرة من العجلة ، وقفوا يسندون الجدران والعواميد الكهربائية ، في انتظار شاري القوى . بينهم الطيآن والنجار والنحات والكلاس ... وكاهم في انتظار القرش ذلك المستقل المستبد ليتحكم في يومهم ومجهودهم . وسعيد ذلك الذي عطف عليه القرش واستأجره ، فسار في اثر اصحاب العمل ، كآلة الحرساء او الصماء ، بقرة الجاذبية ، جاذبية القرش او اللقمة ، بينما وقف رفاقه دامعين او باسمين تلك الابتسامات الصفراء ، التي تقرأ فيها الانفعالات الداخلية المرة وتلمح في خطوطها سهاماً مسمومة ، وخناجر مسنونة لا تمزق غير قلب العامل المسكين ، انما تطعن المدنية في الصميم

اي شي . ترى لا يقبله الجروع ؟ وما الذي يقف في وجه الفاقة الشنيعة ؟ ان وجدنا بعض نفوس كبيرة تضن بصفاتنا الانسانية ، وتحرص على الرجولة والانوثة والطفولة والشبيبة من مثل هذا العار ، فهناك آلاف غيرها ضعيفة ، تسير مع التيار كالتطبيع ، لا تستصغر كبيرة ولا تستكبر صغيرة في سبيل ما نسميه تنازع البقاء ، او الجهاد من اجل اللقمة

في الحرب الاهلية الاميركية ، التي قامت بين الشمال والجنوب ،

مفاجع ومآسي هي كاللاشيء بالنسبة لما تجلبه غيرها من الحروب . انما نذكر حادثة مؤلمة لم تحجل السينا الايركية نفسها من عرضها على الشاشة . اجتاحت الحرب مدن الجنوب وقراها ، وشئت سكان احدى المدن ، فقيرهم وغنيهم ، صغيرهم وكبيرهم ، ومنهم افراد احدى الاسر المثرية ، التي كانت تفخر باسلاكها الواسعة ، وكثرة خدمها وعبيدها ، وقصرها ذلك الشاهق الكبير . وكانت تلك الاسرة مؤلفة من الاب وبناته الثلاث . وعادت الكبيرة منهن بعد الكارثة ، فاذا بالقصر اصبح قاعاً صمغياً ، وبالاملاك خربة ينقع عليها البوم ، واذا بالجوع بكر شرور الحرب قد تربع في تلك المدينة وذلك القصر ، واذا بالاب مخبول لتفاقم الويلات ، وبالاختين تبكيان جوعاً ومألاً . ولم تكن العائدة باحسن حالا من هؤلاء ، فقد كان الجوع يمز في احشائها كسكين حادة ، وفتشت عما تهدأ به هذا العدو الاكال ، فلم تجد سوى بعض الفجل في الجنيحة ، فارقت على وجهها تحفر بيديها بوحشية مفرقة ، وتستخرج جلية ، وتنقض عليها تعمل فيها اسنانها نهباً وعضاً ، لا تأبه لما عليها من تراب ، وهي التي لم تعود الا على ما طاب من المأكول ولذ

هل من منظر اروع من هذا وهل من صورة ابشع ؟ نعم هنالك مناظر ومشاهد وصور ينجل قلنا من ذكرها وينجل المجتمع من مراجعتها . مع ذلك فهي كثيرة ، في كل بلد وعند كل شعب
 اما هذا استعباد للانسان او الفرد او النفس ؟

نحن لا ننكر ان اتساع التجارة المذكور ، ومبادئ الاقتصاد

العصرية ، وفرت بعض السعة للجميع . انما ذلك نسبي ، لان ثمن هذه السعة غال ، الا وهو تطوير الاعناق وتقييد الايدي والارغام . فبينما تدخل البجوحة في عاداتنا والى بيوتنا ، فتمضي السيارة من السير على الاقدام ، والمياه الجارية او الموزعة من العودة الى ينبوع ، والجرائد والمجلات من التفكير واعمال العقل ، بينما تقدم قاعات السينما التسليات كاملة ، وتثير فورة المشاعر والاحاسيس ، والفرن يصبح في متناول الجميع ، يتدور الامواج ويطيح على اجنحة الموجة ، متنقلاً في ثوان معدودة ، نرى الانسان يتقيد اكثر فاكثر ضمن حلقة المادة المستعبدة

فاصبحت السهولة او السرعة قانون الحياة ، واللذة خيرها الاوحد والاعظم . وحل محل قدس العصور المسيحية الاولى ، ومغامر عصور النهضة ، وقبضاي الزعماء والامراء والامبراطرة ، الرجل المتوسط ، والمدني المستجد المزوق . ولم تعد لذة المغامرة ومعنى المسؤولية من موز العصر والرجل الذي يتعامى عن حقيقة استعباد ارادته ، لا يعرف ان يضبط نفسه ، ولما كان قد حصر كل همه وقواه في الجمع والاذخار ، او في دفع الشر الحقيق ، باي واسطة كان ، شريفة او غير شريفة ، اضاع معنى الانسانية ، واصبح عبداً من عبيد السعة والفاقة على السواء حسب بيئته او طبئته

في عصرنا لا قيمة فيما سوى القيم المالية ، ولا شيء قائم سوى البجوحة والترف ، والكل يسعى الى ذلك قوة وعاطفة وذكا . ومجهداً . واليكم هذه الملاحظة التي يوردها الكاتب النرويجي جورج دو هاميل عن الولايات المتحدة :

جزع الاميركيون من كثرة الحوادث المسببة من ازدحام الشوارع والطرق ، ففكرت السلطات في انشاء جسور واقية يمر عليها ذلك الخلق الكبير . ولكن الحسابات برهنت على ان الديت المدفوعة لضحايا الحوادث اقل من مصاريف هذا المشروع الجسيم ، فاهمل وضرب به عرض الحائط فاثمن الحياة يا ترى ؟ لم يعد العصر يقدر قيمة الانسانية . ففي هذا الرخاء الجارف ، وفي هذا الشغل المستعبد ، وفي هذا الشقاء الفاضح الذي تعج به الاكواخ ، ضاعت قيمة الفرد الانساني

من سار في شوارع مدننا ، او مدن الغرب كباريس وناپولي وموسيليا وامهات المدن الفرنسية واليطالية ، اخذ بمشاهد الشقاء الطامي . اذكر مشهداً رأيته في « تور Tours » اثر في بليغاً بحيث لم استطع نسيانه . شاهدت بام عيني امرأة في نحو الخمسين من عمرها ، جلست امام علبتها تسح احذية المارة في سبيل بعض فرنكات . ترى ماذا ابقى الشقاء للانسان ؟ انالا انكر ان العمل مهما كان وضعياً بما فيه مسح الاحذية ليس عاراً ، واكفي ارباً بالمرأة في مثل هذا العمر ان تجربها الفاقة والحاجة الى مثل هذا العمل . رأيت نساء يبعن الجرائد والمجلات والاثار والحضر على عربات صغيرة يدفعنها بايديهن ، انما لم يبلغ تأثري امامهن ما بلغ امام تلك المرأة المسكينة . وكنت في حاجة الى مسح حذائي حيث يندر وجود المساحين انما خجلت من نفسي ان اهين كرامة تلك المرأة اكثر مما اهانا القدر ، ولو كانت تلك الالهانة تدر عليها كما قلت بعض فرنكات

وهناك في شوارع باريس او غيرها صور شتى من صور الاستعباد المادي المذل التي تراها الجوع وتأسف لها . فهذه الفتيات اليافعات ، وبعضهن

دون الخامسة عشرة ، اللواتي يعرضن اجسامهن على المسارح عاريات الا من ورقة التين ، هن عبادات الموض والحاجة ، او ان شئنا هن ، في نظر ارباب المسارح ، عبادات الفن هذا الجسور المتعدي على اقدس المقدسات في المرأة او الرجل . وما الدافع اليه ترى ؟ المدنية يقولون ، وتوسع الفكر كما يتشدقون . وما هو في الحقيقة سوى استعباد الترف ، الذي يجذب بالجاهل الى ارتياد مثل هذه الاماكن الموبوءة في سبيل اشباع نظرهم الفاسق الفاضح ، واحساسهم الحيواني الفاجر

فالمبادئ الروحية والاديان التي اوجدت ، والشرائع الانسانية التي سنت ، لتخفيف الشقاء ، اين هي من مثل هذا الشقاء ؟ فالدين هو دواء لمثل هذه الادواء ، ولكن هذا الدواء الذي لا يداوي مثل هذه الامراض ويهمل مثل هذه الحالات دين لا يتعدى الاسم ، وهو مقصر في واجب مقدس . انا لست المؤاخذة على المبدأ لان المبدأ مقدس سام رفيع يتبرأ من مثل هذه الشرور ، ويصيح في آذان الجماعات والافراد مستنكراً . ذلك لانهم اهملوه عملياً ، ولان العصر الحاضر المحرم ابى ان يلتفت الى المبدأ الحق او ان يقر بما يتعدى المادة او الحالة الزاهنة

كل هذا استعباد مؤلم ، ولكنه اقل ايلاماً من الاستعباد الفكري . نحن في عصر لاستطلاع والدعاية . فالجرائد اليومية التي تطورها المطابع ، والمجلات المصورة التي تجس الخيال والاحساس ، والخطب النيابية الرنانة اعقتنا من كل مجهود رصين . فاكثفت عقولنا بما تقدمه هذه ، من آراء وعقائد موضوعة ، نستطيع ان نكيف عليها شخصيتنا كثوب مفصل . والاذاعات والنشريات واقفة لنا بالمرصاد تملي علينا اذواقها . وعند ما

يتردد نفس الصوت في اذاننا ، ويتأهل نفس الاعلان امام عيوننا في كل زاوية ، نرانا مدفوعين غريزياً في كل حين ، الى طلب ذلك « المقبل » الطيب . . . مدفوعين ونحن في طريقنا الى ان نبتاع هذا الغرض الكثرة ما اعلن عنهما . ففي ابسط الامور لم تعد لنا حرية الاختيار

فالانسان سرعهم ، شاء ام ابى ، على مجازاة الرأي العام . وكل ذلك بفضل الشاشة والراديو والتلفزيون والمجلات والجرائد وما شابهها من ادب رخيص . والسير مع التيار اهون من معاندته ، وقبول حل مقدم اهون من ايجاده . اين حكمة قدمائنا الذين حكمتهم التجارب ، وشددهم احتكاك شخصياتهم بالاحراج التي اشتغلوا والحديد الذي طيعوه . اين فلسفة فلاحنا الساذجة التي تطورت رويداً رويداً مع سهرات الشتاء الطويلة ، او في نزاعهم مع الارض العتية ؟

لم يعد الانسان في كل هذا حيواناً عاقلاً كما حدده الفلاسفة ، بل اضحى آلة صغيرة او كبيرة ، حسب مكانته في المجتمع ، في الآلة الكبيرة التي نسميها الجماعة

اذكر مشهداً رائعاً من احد الافلام كان له الاثر البليغ على جموع المتفرجين . ارتنا الشاشة اول ما ارتنا قطعياً من الغنم ، يتدافع ويتبارج متعزراً متقدماً يملأ الشاشة ويغمرها ثم يختفي كوجة صاعدة ما تفتأ ان تمضي . وكل تلك النعاج كانت في هيئة واحدة وتوقيع واحد ولون واحد ، تنقل خطراتها على نقرة واحدة . ويتابع القطيع سيره محي الرأس ، ويتأرجح وينشعب . ما تلك نعاج بل قطعيع مار . وخلف الغنم هوذا قطعيع آخر يتعاقب . هو قطعيع رجال هذه المرة ، قطعيع عمال يتقياهم باب

المعمل ، وهم في هيئة واحدة كقطيع الغنم ، ساروا في توحيد قبعاتهم
وزيهم الازرق ، حاني الرؤوس يجرون اقدامهم جراً ويتقدمون على الشاشة
كوجرة تصعد ثم تنجي . هكذا يبدو رجل العصر الجديد ساثراً نحو قدره
سيد قطيع البهاثم العجم

شر العبوديات عبودية الفكر . وحين تتزاعم المناقضات الاجتماعية
والاراء والمبادئ على الانسان ، بحيث تصبح له كالثوب والقبعة ، لا يعود
انساناً ، لانه ضاع في الجماعة التي قد سوت كل الشخصيات والافراد .

Photos d'art

المصور

et

Travaux d'amateurs

انطوان دقوني

Antoine
DAKOUNY

RUE FAKHR EL-DINE

Immeuble Istefan

TEL. 96-70

شارع فخر الدين

بناية اسطفان

بيروت ، تلفون ١٦ - ٧٠

شَاء

بقلم الاب بوعنا الخوري نصر بيم

اعبسي في عيون السماء ، يا عيون !
وابسمي لحيي المساء بجنون ! ...
فلدي الصبح سواء والدجى !
كان لي في شقيقي عزاء ورجا
... درجا !

اهطلي ! اهطلي ، يا سحاب وادمعي !
انهلي ، من خمور العذاب ومعي
بلسي من دموعي التراب والعن ...
دفتوا ! ... وفوادي شاب
... اندفن
... في كفن !

اقصفي ! اقصفي ، يا رعود في الظلام !
أترى من ترى قد يعود والحمام ؟
قد ذوى مثل تلك التورود في الصباح !
وانطوى في حرد الجدود ، والتواح
فيه راح !

المعي ! وابرتي ، يا بروق في العلى !
كيف في فوادي يروق إن سلا ؟
في الثرى كبتك العروق ! والفاك
بين فجر الدنى والشروق كذلك

قبلك !

واغضي ا
 طرّبي ا
 ومشي
 في الحشا
 وفتى ا

اقصفي ، وابرقي ، واعصفي
 واهطي بالبكا واذرفي
 فالعزا والشقا متلفي ا
 لهفي ا لهفي ا لهفي ا
 لا يفيق ا

مدرسة دير المخلص

في ٣ شباط سنة ١٩٥٢

لقد وصلت حديثاً الى محل

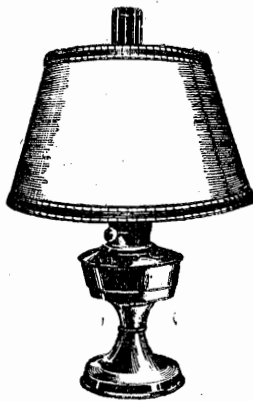
اصبل باز

النار والنور طريق الشام بيروت

قناديل علاء الدين

بالكاز بدون حقن

هلموا لمشترها قبل تفادها



Aladdin

السيدة المرتجفة

بينما يسير يسوع على طرق الجليل ، تبقى مريم بين اقاربها في الناصرة . ولكن ألا يعود المسيح ، الحين بعد الحين ، الى قرية امه ؟ لقد ولد المسيح في بيت لحم . الا ان قدميه المقدستين لن تدوسا ارض مولده . واما ارض منشاه ، فالإنجيليون الثلاثة الاولون يطلعونا على عودته اليها في ايام الجليل ، مع جهلنا لعدد العودات^(١) . فهناك من يعتقدون ان الذكريات الانجيلية تشير جميعها على عودة واحدة ، تتم في هذا الوقت الذي بلغناه . وهناك من يعتقدون انها تشير الى عودتين ، بل الى ثلاث . ومع هذا ، فلنرافق الآن يسوع الى الناصرة ، ولنمكث هناك قليلاً نتأمل في صفحة جديدة من حياة مريم ، لا جرم أنا نشعر من خلالها باملاء مريم نفسها

١ - في قرية مريم

من المحتمل ان يسوع يحل بقرية امه في بدء البشارة الجليلية . وعليه ، فها مريم تسمع بقدمه وتخرج لملاقاته . وهل من شك في انه يرجع اذ ذاك الى بيتها والى ذويه . فيستنشق رائحة بيت اواه اكثر من ثلاثين سنة ، وحانوت سكنت فيه ادوات العمل ، وأغلق بابها ، وقد انتقل صاحبه الى العمل الاسمى ؟ وفي السبت ، يتوجه نحو مجمع كثيرأ ما تردد اليه للصلاة وسماع الكلمة . فلا يجلس هناك بين الحاضرين ، كما في صغره وشبابه ، بل في عمق المجمع ، وانظار ذويه وامه ومن عاش بينهم وعرفوه وعرفهم

(١) راجع متى : ٤ و ١٣ ؛ مرقس : ٦ ؛ لوقا : ٤

متجهة نحوه . فيقدم له كتاب اشعيا . وفي دوران الدرج ، يقع على هذه الكلمات : « ان روح الرب علي ، لانه مسحني وارسلني لابشر المساكين ... واكرز بسنة الرب ... »^(٢)

يبتدى الرب بهذه الكلمات ثم يعلق الكتاب ويرده ويقول : « اليوم تمت هذه الكتابة التي تليت على مسامعكم »^(٣) . « ولكن من يعلمنا بموجة التأثر التي تجتاح اذ ذاك الحاضرين ، وخصوصاً مريم » . فانها قد حجبت هنا سرّ ابنتها ، سنين طويلة . انها باتت تنتظر ساعة تجلي ابنتها هذه . والآن فما انه يخرج من ظلمة الماضي ، ويبين لمن امامه من اقارب واصدقاء ومعارف انه موضوع النبوة ، انه هو المنتظر ، وانه لا يازمهم ان ينتظروا آخر : « لان العميان يبصرون ... والمساكين يبشرون »^(٤) .
واما هم ، فبينما يذكرون ماضي المتكلم وسمو حياته العابرة ، وبينما يفتنون لما سمعوا عن عجائبه ، اذ يشهدون له جميعاً ويعجبون ، بين هذه الجدران الناصرية ، من جمال كماله وقوته وسلطته ، عجب الكتابة في الهيكل ، وعجب الجماهير والاعداء الدائم ، وعجب التروي : « فانه ما نطق انسان قط بمثل ما ينطق به هذا الرجل »^(٥)

٢ — المعثرة : « أليس هذا ابن مريم ؟ »

الا ان عجبهم لا يدوم . فقد قلنا انه من المحتمل ان يكون هذا المشهد قد تم في بدء الرسالة الجليلية (مع ربط بعضهم له بما ستره الآن) .

(٢) لوقا : ٤ . سنة نعمة للرب : صورة مأخوذة عن السنة اليوبيلية القديمة

(٣) لوقا : ٧ (٤) يوحنا ٧ ٢٦

وعليه ، فيها هو يسوع يودع امه ومواطنيه ويرجع الى حقل عمله . وبينما
 تمر السنة على ابتعاده من مسكن امه ، اذ يتراجع اهل الناصرة شيئاً
 فشيئاً عن العواطف الاولى التي بها واجهوا ابن قريتهم غاضبين عن بذل
 حياته وعجائبه خارجاً عن وطنه . والآن ، بعد التفوه بامثال ملكوت
 الله ، وبعد اقامة ابنة يائير ، يعود يسوع الى وطنه ، وتلاميذه معه .
 ولا شك انه وتلاميذه ينزلون اذ ذاك ضيوفاً في بيت امه واخوته . هذه
 ايام تجدد الماضي ، تطلع التلاميذ على المكان الذي نشأ فيه معلمهم بين
 المرأة والرجل ، وتقدم لهم مثلاً يفوق كل مثال ويحقق تطايريات الجبل .
 هذه ايام يتمتع التلاميذ فيها بجواررة ام الرب . ولكن يا للعاصفة المثهية
 في قاب هذه الايام ! فالسبت يطلع ، وعند صباحه يبادر يسوع ومن معه
 الى مجمع يعز عليه اكثر من سائر المجمع . فيتكلم هناك على عاداته .
 فيعود مواطنوه ويعجبون من كلامه ، ولكنهم يعجبون الآن لسامع هذا
 الكلام من فمه ، وهم يتذكرون الآيات التي صنعها : « من اين لهذا
 هذه كلها ؟ وما هذه الحكمة التي أعطيتها ؟ والقوات التي يجري مثلها
 على يديه ^(٥) ؟ » وكأنهم ينظرون اذ ذاك عينة ويسرى ، فيرون امه
 واخوته واخوانه ، ويذكرون ضمة منشاء ومسكنه وحياته ويصرخون :
 « أليس هذا هو الزنجار ابن مريم واخا يعقوب . . . أو ليست اخواته ههنا
 عندنا ^(٥) ؟ » ومن ثم ، فكيف يمكنهم ان يؤمنوا به ، بنبي خرج من
 وسطهم ؟ اني لهم ان يكونوا على شيء من تواضع يمكنهم من ان
 يقرأوا بسمو هذا النبي وان يكونوا من موكبه ؟ اني لهم ذلك وها

اخوته ، واقارب مريم ، اول الجاحدين ومثالهم

هذا ما تراه وتسمعه الارملة الحاضرة ، ام المسيح . لقد قال المسيح
لتلميذي يوحنا ، بعد عرضه لهم العميان الناظرين والمساكين المبشرين :
« طوبى لمن لا يشك فيَّ »^(٦) . واما مواطنوه ، فها انهم يشكون ولا
يؤمنون ، وها انه يجب من عدم ايمانهم عجب الاله لا من عظمة خليفته
فقط ولكن من جود قلبها ايضاً . وفي شكهم وعدم ايمانهم يجرأون ان
يسألوه ، كاليهود الشاكين وغير المؤمنين ، ان يأتي امامهم وفي بلدته ما
أتاه خارجاً عنها من المعجزات : « كل ما سمعنا انك صنعته في كفرناحوم ،
اصنعه ايضاً ههنا في وطنك »^(٧) .

٣ - ارتجاج الارملة ، ام المسيح

اما هو فلا يلبي طلبهم ، لان المعجزة هي جواب المسيح الى النفس
المؤمنة . بل بينما يكتفي بوضع يديه على بعض المرضى وشفائهم ، اذ
يبين لمواطنيه الحقيقة الابدية ، المختصرة حياة كل نبي : « لا يكون نبي
بلا كرامة الا في وطنه وبين اقاربه وفي بيته »^(٨) . ولكنه لا يقف عند
هذا . وافا يبين لهم وجه هذه الحقيقة الثاني . ألا وهو دعوة النبي الى
ترك وطن لا يؤمن به ، لانه ابن الوطن ، والانقلاب الى البلاد الغربية ،
ولو كانت بلاد ام وثنية غير مكلفة بمجد اسرائيل : « ان ارامل كثيرات
كن في اسرائيل ، في ايام ايليا ، حيث حدث جوع عظيم في الارض كلها ؛
فلم يُبعث ايليا الا الى صرفة صيدا ، الى امرأة ارملة . وان برصاً كثيرين

كانوا في اسرائيل ، في عهد اليشاع النبي ؛ ولم يظهر احد منهم الا نعمان السوري ^(٩) . يفوه الرب بهذا الكلام . واذا به يضرم الحريق . فها السامعون يقومون ويشورون على ابن مريم . ها انهم يخرجون من المجمع صائحين صارخين ها انهم يقبلون على ابن الارملة . وفي نيتهم ان يطردوا من الناصرة من في كلامه قد هجر الناصرة ، بل ان يقتلوه فيقودونه في شوارع القرية الى ما وراء البيوت ، الى مرتفع من التل الذي عليه تقوم قريتهم . أجل ان المستقبل سيذهب الى ان هذا المرتفع هو المكان القائم بعيداً عن الناصرة جنوباً مقابل طابور وحرمون الصغير ، والمسعى ، في القرون الوسطى : « قفزة الرب » . ولكنه من الواجب ان يبحث عنه قريباً من المجمع القديم

الى هذا المكان اذا يُقاد يسوع ، على مرأى من امه ، وذلك ليُلقي منه . اما هو فيمير في وسطهم ويذهب اما بأعجوبة او بقوة جلاله او بتراجع من مواطنيه . الا ان المستقبل ان ينسى موقف مريم من هذا المشهد وانما سيتكسر لها ، على الطريق المؤدية الى « تل القفزة » ، في بقعة جميلة خضراء معبداً نسميه بلغة القرون الوسطى « القديسة مريم المرتجفة » ، المرتجفة عند رؤية ما صار اليه ابنها . فانها ما زالت ، في خلوة بيتها القريب ، تذكر كلمة سمان . وها الايام تحقق هذه الكلمة ، تحققها الآن في وسط بلدة احبها ابنها واراد ان يجابها اليه ، وقد عجز عن ذلك من ان يعجز عن اقامة لعاذر من القبر ؛ تحققها في وسط بلدة ودت لو تلقي ابنها من

اعاليها . ولكنه يذهب الآن ، لان ساعته لم تأت بعد . يذهب ، فتراه
 مريم ذاهباً . فترافقه بنظرها . ثم تنزل عائدة الى بيتها . وهناك من لا
 تبح تراه عن بعد سائراً ممزق القلب ، وهو يودع وداعاً نهائياً تلالاً وبيوتاً
 ونفوساً احبها حباً شديداً ابدياً ، وها التهنيد الانجيلي يصعد من اعماقها :
 « أتى الى خاصته وخاصته لم تقبله ^(١٠) » اجل لقد وُلِدَ ابنها في بيت لحم
 وبيت لحم ارادت ان تقتله . لقد نشأ في الناصرة وها الناصرة تريد قتله ،
 انه سيصعد الى اورشليم وما المدينة المقدسة المحبوبة الا مدينة القتل . انه
 قد طاف في مدن البحيرة . ولكن ١٠٠٠ . وفوق هذا فكان مريم ترى
 ابنها سائراً وهو يلعن مدينته بصوته الالهي اللاعن اورشليم ، في اواخر
 حياته : « يا اورشليم ! يا اورشليم ! هوذا بيتكم يترك لكم خراباً ^(١١) »
 بصوته الالهي اللاعن من البحيرة ، في اواخر البشارة الجليلية : « الويل لك
 يا كورازين ! ؛ الويل لك يا بيت صيدا ! ؛ وانت يا كفوناحوم ، ولو
 ارتفعت الى السماء فانه سيهبط بك الى الجحيم ^(١٢) » اجل كانت مريم
 تسمع ابنها يلعن بلدتها ، في هذا اليوم من تاريخ بلدتها

لكن اليوم قد مضى . والغد ماذا سيكون ؟ فانما أعالي الناصرة ترمز
 الى أعالي الجلجلة ودرج اليوم الى درب الصليب . وانما سر الجلجلة
 سر قمة الناصرة

آه يا قلب الامهات ! يا لسر ام المسيح !

الاب جورج سابا

مادبا ، في عيد ختانة الرب ١٩٥٢

جولناك برس

انباء دينية

- * في ٢٤ ك ٢٤ انعقد في بكركي مؤتمر حضره رؤساء الطوائف المسيحية في لبنان : غبطة البطريرك الماروني عريضة ، نيافة الكردينال تبوني ، وممثل لنيافة الكردينال اغاجنيان ، غبطة البطريرك مكسيموس الصانع ، ممثل لغبطة البطريرك طحان ، ممثل لغبطة البطريرك الامن الارثوذكس وسائر اصحاب السيادة اساقفة الموارنة والروم الكاثوليك والروم الارثوذكس والطوائف المسيحية الاخرى واتخذت المقررات التالية :
- ١ التمسك بقانون الاحوال الشخصية الصادر في ٢ نيسان ١٩٥١
- ٢ التمسك ببدأ المساواة بين جميع الطوائف وجميع الاديان دون تمييز
- ٣ استنكار الحملة التي تحط من كرامة المحاكم المذهبية
- ٤ ابقاء قانون ٢ نيسان على حاله
- وتحميل الحكومة مسؤولية كل تعديل يطرأ عليه
- * وتقرر ان يحمل وفد خاص كتاباً ينطوي على المقررات المتخذة الى فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية
- * قرر مجلس بلدية باريس منح اعانة قدرها ٥ ملايين فرنك للجمعيات الخيرية الرسولية في باريس حتى تنظم خلال سنة ١٩٥٢ في متحف المستعمرات الفرنسية معرضاً للفن الكنسي . ومنح مجلس البلدية ايضاً مبلغ ١٠ ملايين فرنك لمعاهد التعليم الحر العليا في العاصمة الفرنسية
- * في ٣١ ك ٢٤ أم السراي وفد يمثل الطوائف المسيحية ويضم اصحاب السيادة المطارنة : اغناطيوس مبارك ، فيلبوس نعمة ، ايليا كرم ، وحضرة القس فريد عودة وقابل دولة عبد الله الباني ؛ وقد ابلغ هذا الوفد رئيس

جولة الرسالة في شهر

والاخوة والراهبات . والمرسلون
الاجانب الذين لا يزالون في الصين
يبلغ عددهم ١٥٠٠ كاهن ، ١٠٠ أخ
٦٠٠ راهبة . ويبلغ عدد المرسلين
الصينيين ٢٥٠٠ كاهن و٦٠٠ أخ
و٥٠٠ راهبة .

* يبلغ عدد الكاثوليك ٢٢٠٠٠ في
الدانمارك ، و١٨٥٠٠ في اسوج ،
و٤٨٩٠ في نروج ، و١٨٧٠ في
فنلندا ، و٥٠٠ في اسلندا

* أعلنت السفارة البابوية ان سيادة
المطران مبارك رئيس ابرشية بيروت
الماورونية قد اتسمس في ١٥ ك ١٩٥١
من قداسة البابا الاعفاء من مهام
المطرانة وقد استجاب قداسه هذا
الطلب وعين محله سيادة المطران
اغناطيوس زيادة مطران حلب .
وقد عين قداسة الجبر الاعظم صاحب
السيادة فرنسيس ايوب مطران
قبرص مديراً مؤقتاً لابريشية حلب

* يوجد في البرازيل ١٠٥٩٦ عائلة
كاثوليكية و١٣٤٧٠ عائلة ارثوذكسية
من اصل روتاني واكراني

* حسب احصاء حديث اجري في مدينة
اسلوتين ان ٣٠ - ٣١ في المئة من
المستعملين يتابعون يومياً البرامج الدينية

الحكومة ان رؤساء الطوائف
المسيحية يوافقون على الغاء قانون
٢ نيسان بشرط ان يتناول جميع
الطوائف دون تمييز بين مسيحيين
ومحمديين ، وذلك حرصاً على مبدأ
المساواة بين ابناء الوطن الواحد

* جرى في اول كانون الثاني
تنصيب الاستاذ فرنسوا نوغامي (من
جامعة كيوتو اليابانية) في كنيسة
مدرسة مار بطرس في روما

* يبلغ عدد الكاثوليك في انكلترا وفي
بلاد الغال ٢٨٣٧٧٠٠ ويبلغ عدد
المرتدين الى الكنييسة في السنة
الماضية ١١٠١٠٠ وفي انكلترا الآن
٢٨٦٧ كنييسة رعائية و٩١١٠ معبداً
او مصلياً خاصاً ويبلغ عدد الكهنة
٤٢٣٢ وعدد الرهبان ٢٤٤٧ وعدد
المدارس الكاثوليكية ٢٠٨٠ ويتلقى
فيها العلوم ٤٣٧ ٥٢٥ تلميذاً ؛ ويبلغ
عدد المدارس الكاثوليكية
الاكبركية ٧٩٠

* في العام الماضي ارغم ١٢٤٠ مرسلاً
في الصين على مغادرة الصين منهم ١٨
اسقفاً ، و٣٠ كاهناً و٤٠ اخاً و٦٥٠
راهبة ؛ وزج في غياهب السجون
٢٢ اسقفاً و٣٠٠ شخص من الكهنة

- * وجه رئيس اساقفة باريس رسالة راهوية عن السينما . فنيه المخرجين الى انهم يحملون الفن ونشر الحقيقة ؛ فليست السينما خيانة للاهداف العليا ومدرسة للفساد في قلب الفتيان . وقال عن المشاهدين ما قاله عن المخرجين : فلولا المشاهدون لما راجت بعض الافلام
- * قررت دولة اسرائيل طبع الكتاب المقدس طبعة جديدة
- * اسفرت حفريات قيصرية فلسطين عن المشور على آثار جديدة . وعثر في اللد على قطع هندسية وستجري حفريات جديدة منذ الربيع القادم
- * جنيف - في احد اجتماعات اللجنة الدولية الكاثوليكية للهجرة وضع نظام لمساعدة اللاجئين ، وتنظيم مؤتمرات دولية ، ودرس معضلة نحو السكان
- * رومة - احصاء المرسلين الخاضعين لسلطة مجمع انتشار الايمان : ٩٦٠٠٠ منهم ٢٦٨٤٠ كهنة و٩٣٣١٠ اخأ مساعداً . العدد الاكبر من الآباء اليسوعيين ، فالآباء البيض ، فالفرنسيسكان فبابه الروح القدس
- * بروكسل - قدمت رابطات العاملات المسيحيات ١٠٠٠٠٠٠ فرنك اي ٢٠٠٠ دولار الى منظمة المحبة لترسل الى كوربا
- * رومة - استقبل الخبر الاعظم للجنة الوطنية لاتحاد ارباب العمل الكاثوليكي بمناسبة الذكرى السنوية الخامسة لتأسيس منظماتهم . وتكلم امامهم مشيراً الى حالة المجتمع الفاقة ، لانه خال من الروح المسيحية والانسانية الحقبة

انباء عالمية

* في ٨ شباط حلفت الملكة اليزابت بين الوفاء والاخلاص

سوريا

* جرت في دمشق وحلب تظاهرات اصطدم فيها الطلاب مع رجال الجيش

الكلترا

* في ٦ شباط توفي جلالة الملك جورج السادس

* وفي ١٥ شباط احتفل بدفنه وقد حضر الاحتفال أكثر من مليوني نفس

جولة الرسالة في شهر

سراىز البوليس المصري في الاسماعيلية
وامرهما بتسليم السلاح ولكن القوات
المصرية رفضت ، فنشبت معركة
دامية استعملت فيها القوات
الانكليزية مدافع الميدان والدبابات
فسقط من المصريين ٤٥ قتيلًا
و٧١ جريحًا

* في ٢٦ ك ٢٦ قامت مظاهرة صاحبة في
القاهرة احرق خلالها المتظاهرون
كثيراً من دور السينما والفنادق
والتاجر الاجنبية ، وقتل عدد لا
بأس به من الاجانب

* في ٢٧ ك ٢٦ اقال جلالة الملك فاروق
وزارة النحاس باشا ، وخلفتها وزارة
علي ماهر باشا

الهند

* في الانتخابات النيابية التي جرت في
الهند في كانون الثاني احرز حزب
المؤتمر ٢٧٠ مقعداً من اصل ٣١٥
مقعداً ، ونال المستقلون ٧ مقاعد ،
والاشتراكيون ٨ مقاعد ،
والشيوعيون مقعداً واحداً ، واتحاد
المتبوذين مقعداً واحداً ، والاحزاب
المحلية ١٨ مقعداً ٠٠٠

* اصدر رئيس الدولة امراً بمنع الطلاب
من تماطي السياسة ، ويحدد بالحل كل
حزب سياسي يقبل الطلاب بين
اعضائه ، ويأمر جميع الاحزاب ان
تخذف الطلاب من عضويتها

العراق

* في ١٤ شباط صدق مجلس النواب
العراقي بأكثرية ٨٥ صوتاً ضد ٥
اصوات ، الاتفاق الذي صدقته
الحكومة مع شركات الزيت الاجنبية

لبنان

* في ٩ شباط قدم معالي رئيس الوزارة
السيد اليافي استقالته الى فخامة رئيس
الجمهورية ، وذلك بعد ان وقع
الاتفاق الاقتصادي بين سوريا ولبنان
* في ١١ شباط صدرت مراسيم تشكيل
الوزارة التي يرئسها سامي الصلح :
سامي الصلح للرئاسة والداخلية ،
فيليب تقلا للخارجية والمقربين ،
اميل لحود للهاية ، انطوان اسطفان
للترقية الوطنية ، احمد الحسيني للاشغال
العامة ، الامير مجيد ارسلان للدفاع
والصحة

مصر

* في ٢٥ ك ٢٥ هاجمت القوات الانكليزية

الولايات المتحدة

* ارسل افريل هاريمان مدير مكتب الامن المشترك في ٢٤ ك كتاباً الى رؤساء لجان الشؤون الخارجية والقوات المسلحة في مجلس الشيوخ ابغهم فيها ان شحن العتاد الحربي الى ايران قد توقف الى ان تستوفي ايران الشروط المقتضاة في قانون الامن المشترك ، وكذلك قد توقفت

المساعدة الاقتصادية والفنية للافغان وبورما ومصر والعراق وايرلندا ريثما تعقد هذه البلاد الاتفاقات المرضية

* عين الاميرال الاميركي ليد مكورميك قائداً اعلى للقوات البحرية في حلف شمالي الاطلنطي ؛ وستتمد قيادته الى المنطقة الساحلية للجزر البريطانية ، ولن تدخل هذه المنطقة ضمن نطاق قيادته .

حلوا العريبي
 ٢
 ٤
 اُحمد خليل العريبي
 بيروت - لبنان
 ساحة البيع

تلفون المحل ٦٢ — تلفون المنزل ٦٧

المقا بيروت

أجود البضاعة
بأرخص الأسعار

شاي تيتلي



يبتاع
النشاط
والبهجة



اساس النجاح

التفوق بالاقان

هذا هو سبب تحافت معظم محلات بيع القمصان الجاهزة على انتاج معامل قمصان

تيوفيل خوري

بناية الريفولي تلفون ٣٥ - ٤٢
القمصان الانيقة التي لا مثيل
لها في السوق صنفاً وخياطة وسعراً
فصانه . بيجامات . بنطلونات
وعموم اصناف الكماكي الممتازة

الدكتور

جوزيف اميل خوري

اختصاصي في امراض
العين والاذن والحنجرة

يستقبل يومياً من الساعة ٣ - ٦
بعد الظهر

في عيادته الكائنة في حي الصنائع
شارع مي زيادة - ماك ديرجيان
تلفون ٣٤ - ٠ - ٩



تُرَاتُ الصَّوْرِ الشَّيْئِي

السِّمَادُ الْأَزْوَتِي الطَّبِيعِي الْمَمْتَاز

يُخَصَّبُ الْأَرْضُ وَيُغَذَّى النَّبَاتُ
وَيَزِيدُ زِيَادَةً كُبْرَى بِالْمَحَاصِيلِ

بَرَشَهُ عَلَى الزَّرْعِ فِي شَهْرِ شَبَاطٍ يَضَاعِفُ مَحْصُولَ الْقَمْحِ
وَبِاسْتِعْمَالِهِ فِي أَوَائِلِ الصَّيْفِ عَلَى أَشْجَارِ الْبَرْتَقَالِ
يَزِيدُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي مَحْصُولِ الْأَثْمَارِ

لكافة المعلومات

يمكن مراجعة الوكلاء العموميين

الِكُونْتَوَارِ الزَّرَاعِيِّ لِلشَّرْقِ

سَعَادَةُ أَخْوَانٍ وَشُرَكَاهُمْ
بَيْرُوتُ : دَمِشْقُ

نترات الشيلي

السيد الآزوتي الطبيعي الممتاز الذي يحوي على ١٦ بالمائة من عنصر الآزوت النريكي وعلى نحو من ثلاثين عنصراً معدنياً جزئياً ذي تأثير حيوي في صحة النباتات وفي زيادة المحاصيل

كيفية الاستعمال

النوع	الكمية	وقت الاستعمال	كيفية الاستعمال
القمح	٣٠ الى ٥٠ كيلو للدونم	في كانون الثاني وشباط واذار	رشاً باليد على الزرع
القطن	٣٠ الى ٥٠ كيلو للدونم	على اثر تفريد النطن	رشاً باليد في الانلام على بعد بضعة سنتمترات تحت الشتول وتركش مع الارض
البرتقال	١ الى ٣ كيلو للشجرة	توزع مناصفة على مرتين الاولى في نيسان والثانية في حزيران	رشاً حوالي كعب الشجرة وتركش مع الارض
الموز	٢ كيلو للكعب	توزع مناصفة على مرتين قبل اول سقاية وفي تموز او آب	رشاً حوالي الكعب وتركش مع الارض
التبغ	٢٥ الى ٥٠ كيلو للدونم	عند الفلاحة التحضيرية	ترش على الارض وتطمر بالفلاحة
الاشجار	١ الى ٢ كيلو للشجرة	في اواخر فصل الشتاء	ترش حوالي الشجرة وتركش مع الارض
البطاطا والبصل والخضار	٣٠ الى ٥٠ كيلو للدونم	توزع مناصفة عند الزرع وعند اول ركشة	ترش في الانلام ام حوالي الشتل وتركش مع الارض

لزيادة الايضاح يمكن مراجعة الكوتتوار الزراعي للشرق - سعاده اخوان وشركاهم

كرم عونه

١٨٩٢

فرش للآباء والاجداد

كرم عونه

يفرش اليوم للابناء والاحفاد

شارع سعيد - بروت



روما

بطاخرات

ایرفرانس

مراد

سفریات مباشره ۶ ساعات طیران

بیرون : ایرفرانس ۶۰ بلاس دو لا پوسٹ

ت ۹۳۰۱۷ - ۹۳۰۱۸

